" التلوث البيئى والحياة الاجتماعية الحضرية "
دراسة ميدانية فى بعض المناطق المتخلفة بمدينة طنطا

دكتور . محمد ياسر شبل الخواجه
كلية الآداب - جامعة طنطا

أولا : موضوع البحث وأهدافه

يعتبر التلوث البيئى من القضايا المحورية التى شغلت أذهان علماء البيئه ، والاجتماع والانثروبولوجيا فى الوقت الراهن ، نظراً لأن هذه القضية تمثل أبرز التحديات الحضارية لأى مجتمع ، كما أن آثارها المدمرة تمتد لتشمل غالبية دول العالم ، لذا فقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ديسمبر عام١٩٩٠ بأن من حق كافة الأفراد – الحياة فى بيئة ملائمة لصحتهم ، لرفاهيتهم ، وهذا الاعلان من هيئة دولية لم يرفع من فراغ وبلا وعى ، وإنما يؤكد على ضرورة تكاتف الجهود الدولية للقيام بدور مهم فى النهوض بحماية البيئة العالمية من مخاطر التلوث لكى يعيش الانسان فى عالم خال من التلوث المدمر من أجل زيادة الانتاج وتحقيق الرفاهية .

لكن الجدير بالذكر هنا أن قضية التلوث البيئى لاتقتصر على المجتمعات النامية فحسب ؟ وانما تمتد لتشمل المجتمعات المتحضرة والنامية على حد سواء ، بل أن التلوث البيئى أصبح ظاهرة صارخه تدعونا للحذر ، والانتباه ليس فى البيئة الحضريه المكتظه فقط ، ولكن فى البيئة الريفية أيضاً ، بيئه الهواء النقى ، والماء الصافى ، والجو الهادى ، حتى أصبحت البيئه الطبيعية فى الريف تتعرض للتدمير بشكل أكثر سرعة وعنفاً عما كان يحدث فى الماضى القريب ، وعما يحدث حتى الآن فى البيئه الحضرية (١) .

كما تتعرض البيئه على النطاق العالمى لأخطار حقيقية وكوارث بيئية من تلوث وازدياد فى تسرب المواد السامة ، وانحسار الرقعة الزراعية وتآكل الشواطىء والتصحر مما أدى إلى الإخلال بمقومات التوازن الطبيعى ، وسوء التخطيط البيئى وغيرها من المشاكل البيئيه .

بيد أن قضية التلوث البيئى تبدو أكثر إلحاحا فى دول العالم النامى نظراً لنقص امكاناتها التكنولوجية ، والمادية ، والثقافة ، وضعف الموارد الماديه بها ، وعجزها عن توفير الإحتياجات الأساسية لغالبية السكان بل والأكثر من ذلك فما زالت هذه المجتمعات تعانى من تدنى مستويات الخدمات الاجتماعية ، والصحية ،وتكدس

السكان فى الأحياء الشعبية المتخلفة ، وانتشار المناطق العشوائية فى الحضر ، فضلا عن قلة الدراسات التى تكشف عن مصادر التلوث ومنابعه الأساسية . وأحجامه التى وصل بعضها الى أرقام قياسية عالمية ، مما يهىء المناخ للتلوث البيئى على نطاق واسع ، وبناء على ذلك فان دراسة هذه القضيه يعتبر أمرا مهما للتعرف على مظاهر التلوث وأبعاده المختلفه فى الحياة الحضرية بصفة عامه ، والأحياء المتخلفه بصفة خاصة ، والعوامل والأسباب التى تقف وراء ذلك .

لذا يهدف هذا البحث الى دراسة احدى الظواهر التى يعانى منها المجتمع المصرى اليوم وهى ظاهرة التلوث البيئى فى سياق الحياة الحضرية والمناطق المتخلفه ، وتحليل كافة الجوانب المتشابكة المؤدية الى هذه الظاهرة ، ومصادرها ، والآثار الناجمه عنها .

وفى ضوء أهمية البحث المطروحه ، وهدف الدراسة المعلن ، فان هذه الدراسة تستند الى متغيرين أساسيين هما :

المتغير المستقل:

ويتمثل هنا فى ظاهرة التلوث البيئى من حيث مظاهرها ، ومؤشرات وجودها ، واتجاهات انتشارها .

المتغير التابع:

ويتحدد فى التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تواجد هذه الظاهرة وامتداد تأثيراتها على حياة السكان وصحتهم فى المناطق الحضرية المتخلفه .

ولتحقيق أهداف الدراسة وأغراضها كان من الضرورى اتخاذ إجراء منهجى يتمثل فى صوغ مجموعة من التساؤلات تعتبر بمثابة إطار تنظيمى تتجمع من خلاله البيانات التى تساعد على حل مشكلة البحث . وقد تحددت هذه التساؤلات فى ثلاثة أسئله أساسية هى :

١) هل تلعب التغيرات الأيكولوجية فى الحياة الحضرية ، والأحياء المتخلفه دورا رئيسيا فى احداث ظاهرة التلوث ؟

٢) ما هى أهم العادات والأنشطه اليوميه المرتبطه بالتلوث البيئى فى الأحياء الحضريه المتخلفه ؟

٣) مامدى وعى سكان المناطق المتخلفه بمفهوم ومضمون التلوث البيئى والمخاطر الناجمه عنه ؟

ثانيا : المفاهيم الأساسية للبحث:

يتناول هذا البحث عددا من المفاهيم المستخدمه وهى مفهوم التلوث البيئى ، ومفهوم التحضر ، ومفهوم المناطق المتخلفه ، على أساس أن هذه المفهومات تمثل مطلباً حيوياً فى توجيه الدراسة الميدانية ، وتوضيح منطلقاتها النظرية ، لذا يتحتم الاشارة الى الاختلاف القائم بين هذه المفهومات ، ومدلولاتها النظرية وبين تطبيقاتها الواقعية .

(١) مفهوم التلوث البيئى :

التلوث البيئى كمفهوم علمى ليس من السهل تحديد معناه بدقه ، اذ غالبا ما تعتبر المادة ملوثه فى مكان ما بينما تكون مورداً نافعا فى مكان أو نسق أيكولوجى آخر ، فالفضلات البيولوجية للحيوانات تشكل مورداً مفيداً إذا إستخدمت كمخصبات للتربه ، غير أن تراكمها فى مجرى المياه فى شكل صرف يمثل نوعاً من أكثر أنواع التلوث البيئى خطورة (٢).

من هنا يعرف التلوث البيئى بأنه تغير غير مرغوب فى الخصائص الفيزيقية أو البيولوجية أو الكيميائيه للهواء والأرض ، والماء على نحو يؤذى الحياة البشرية أو حياة الأنواع الأخرى أو يؤدى الى تدمير الوضع الطبيعى وتخريبه (٣).

وهذا ما يبين أن التلوث لايمثل ظاهرة من صنع الإنسان فقط بل توجد بعض العوامل البيئه التى يمكن أن تكون بذاتها ملوثه دون أى تدخل من جانب الإنسان فى إيجادها أو تغييرها . وعلى هذا يعرف التلوث البيئى بأنه عبارة عن : " حدوث خلل وتغير فى الحركة التوافقية التى تتم بين مقومات النسق الأيكولوجى بحيث تضعف فعالية النسق وقدرته على أداء دورة الطبيعى فى التخلص الذاتى من الملوثات ،

وبخاصة العضوية منها عن طريق العمليات الطبيعية أى : هو الاختلال فى التوازن البيئى (٤).

وهذا ما يوضح أن التلوث البيئى لاينشأ عن عامل ما بعينه بل هو نتيجة مجموعة من العوامل تتفاعل مع بعضها البعض فى إحداثه ، لكن يرجع البعض التلوث إلى مصدرين أساسيين هما :

التلوث البيئى بفعل العناصر البيئيه ذاتها كالغازات ، والحمم التى تقذفها البراكين والأتربه التى تثيرها الرياح ، والعواصف الرملية ، والمصدر الثانى هو التلوث البيئى بفعل النشاط الانسانى خاصة فى أعقاب الثورة الصناعية ومخلفات التصنيع(٥) فضلا عن انشغال الانسان بتبريد احتياجاته ، ومتطلباته ، وجريه وراء التكنولوجيا الحديثه دون أن يفطن الى أنه قد تسبب فى الإخلال بالتوازن الطبيعى للبيئة المحيطة به فأدى الى تلوث الماء ، والهواء ، وأفسد التربة الزراعية من حوله ، وقضى على بعض مظاهر الحياة فى كثير من الأماكن الطبيعية .

ووفقا لذلك يعرف أحد الباحثين التلوث البيئى باعتباره كل تغير يطرأ على الصفات الفيزيقية أو الكيميائية أو البيولوجية للبيئة مما يؤثر على الانسان أو على ما يربيه من حيوان وما ينميه من موارد الزراعة ، والرعى أو على ما يكون لديه من مقتنيات ثقافية وحضارية (٦) .

هذا وفى ضوء اتساع الخلاف فى جهات النظر حول تعريف التلوث البيئى فان المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم المتحدة يرى أن التلوث يوجد عندما تحدث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة للأنشطه الإنسانيه التى تحدث فى حالة الوسط بشكل يخل بعض الإستخدامات أو الأنشطـه التى كان من الممكن القيام بها فى حالته الطبيعيه (٧).

أى أن ظاهرة التلوث البيئى والأضرار التى تنجم عنها ، مشكلة إنسانيه تتعلق فى المقام الأول بإدراك طبيعة العلاقة بين الانسان والبيئه ، ومواطن الخلل فى هذه العلاقة .

وفى اطار ماتقدم فان الباحث يعرف التلوث البيئى بأنه : " كل تغير فى الخواص الطبيعية للبيئه بشكل يؤدى إلى إختلال التوازن البيئى الطبيعى ، ويعطل من قدرة النظم البيئيه على القيام بوظائفها الطبيعية ، ويسبب أضراراً بالحياة على إختلاف أنواعها ، وسواء كان هذا التغير أتى بفعل الانسان أم بفعل الطبيعية ذاتها .

(٢) مفهوم التحضر :

التحضر فى مفهومة العـــام هو ظاهرة تتعلق بالحيـــاة فى المـدن ، ويعد لويس ويرث L. writh من أهم العلماء الذين ناقشوا مفهوم الحضرية كأسلوب حياة. وفى إطار هذا التصور العام فان ظاهرة التحضر تمثل السمة البارزة فى كل مجتمعات العالم على حد سواء ، وان كان التحضر اكثر وضوحا فى المجتمعات الناميه التى تمر بمرحلة تحول إجتماعى سريع ، أكثر من المجتمعات الأكثر تقدما ، لكن قبل أن نحدد هذا المفهوم ، نجد أنه من المفيد أن نحدد الفرق بينه وبينه مفهوم الحضرية .

فالحضرية Urbanism هى إتجاة يتجسد فى ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية ، وتعنى اقامة الناس وإستقرارهم فى تجمعات حضرية (قد تأخذ شكل المدن) وتتبلور فى التغير النوعى الذى يحدث فى أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطه السائدة ، ونمو التنظيمات القائمة .

أما مصطلح التحضرUrbanization فرغم صعوبة تحديده بشكل مغاير عن الحضرية الا أنه لايخرج عن كونه "عملية" ونتيجة فى ذات الوقت ، فهو عملية من عمليات التغير الاجتماعى تتم عن طريق إنتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينه وإقامتها بمجتمعها المحلى ، وبمعنى آخر هو عمليه إ عاده توزيع السكان من الريف الى المدن والمراكز الحضرية الأخرى . (٨) أى أن مفهوم الحضرية يشير الى حالة أو طريقة للحياة ، بينما التحضر - كما يقول كلابد متشيل هو عملية الحراك السكانى الى المدن حيث يتم ذلك من خلال حركة الناس وانتقالهم الى المناطق الحضرية (٩) .

بيد أن الهجرة الى المدن لاتعنى فى الواقع حدوث تحضر تلقائى ، فالتحضر ليس الإعملية تغير ثقافى يتضمن تغيراً فى القيم والإتجاهات أو المواقف والسلوك وإتجاه

هؤلاء المهاجرين نحو التوافق والإتساق مع الأنماط الحضرية (١٠) .

كذلك يذهب أحد الباحثين إلى تعريف التحضر باعتباره يشير إلى حركة السكان من المناطق الريفيه الى المناطق الحضرية ، ومايتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين فى المناطق الحضرية عن نسبة الذين يقيمون فى مناطق ريفية إلى جانب إنتشار أنماط السلوك ، وأساليب الفكر الحضرية ، فضلا عن الدور الذى تلعبه وسائل الاتصال فى نشر الثقافه الحضرية الى المناطق الريفية (١١).

وفى هذا الصدد يقسم كوستيللو Costello عملية التحضر الى عنصرين أساسيين هما :

(١) التحضر الطبيعى ويعنى به أماكن الاقامه وحركة السكان الديموجرافيه .

(٢) التحضر الاجتماعى ، ويعنى به العمليات الإجتماعية التى يكتسبها الناس عن طريق الثقافه المادية وغير المادية ، أو أنماط السلوك والتفكير التى تمثل خصائص مميزة للمدينة (١٢).

وعلى هذا فاننا نفهم عملية التحضر باعتبارها " ظاهرة اجتماعية دينامية ، يتم بواسطتها إنتقال أهل الريف إلى المدن وإكتسابهم تدريجيا أنماط الحياة الحضرية ، إلى جانب أنها عملية تحمل فى مضمونها عناصر التغير الإجتماعى والثقافى السريع وذلك لرغبة الإنسان الأكيدة فى التحضر "

٣ - مفهوم المناطق المتخلفه : Slums area

يأتى مفهوم المناطق المتخلفه كمفهوم أساسى فى هذه الدراسة ذلك أنه يتعلق بما يطلق عليه علماء المناهج بالمجال التطبيقى لها ، ومع أهمية هذا المفهوم الا أنه وحتى وقت قريب لم ينل ما يستحقه من تحديد ، وربما كان انطواء مدلول كلمة التخلف على بعض التوجهات الايديولوجية من الأسباب التى جعلت كل فريق يفسره على النحو الذى يتفق وهذه التوجهات ، فمنهم من يرى أن المناطق المتخلفه هى مجموعة من الأكواخ، والعشش المبعثرة فى أطراف المدينة ، وفى مقابل هذا الرأى يرى فريق آخر أن المناطق

المتخلفه هى المساكن القديمة الأيله للسقوط والمتهالكة ، والتى توجد فى قلب المدينه ، ومنهم من يعرفها فى ضوء الأحوال المعيشية للسكان الذين يعيشون فيها والأوضاع الثقافية الخاصة بهم ، فى حين يرى فريق رابع بأنها منطقه تضم مساكن الفقراء ، والغرباء والنازحين الى المدينه سعيا وراء الرزق (١٣).

ومع ذلك فإن هناك من يرى أن فكرة المناطق المتخلفة Slums مازالت تتسم بالغموض حيث لاتوجد محكات اجتماعية أوطبيعية تفصل المناطق المتخلفة كوحدة أيكولوجية لها خصائص وسمات محددة (١٤).هذا وفى ضوء إتساع الخلاف بين وجهات النظر حول تعريف المناطق المتخلفة ذهب بعض العلماء والدارسين الى أنه قد يكون من المناسب تعريف المناطق المتخلفة بشكل عام - بأنها المناطق غير الملائمة لحياة الانسان ، وغالبا ماتقع بالقرب من مراكز المدن أو قد تقع بالقرب من المناطق الصناعيه ، وتتسم بالازدحام السكنى والتكدس السكانى ، ونقص الخدمات وعدم التنظيم الاجتماعى(١٥).

فى حين يذهب - جهر الدبريز - الى أن هذه المناطق تفتقر إلى الخدمات ، وتتسم بدرجه عالية من القذارة والتخلف ، ومكانها لابديل لهم عن الإقامه فيها ، إذ أنهم على إستعداد للحياة فيها تحت أسوأ الظروف على أمل أن تثبت أقدامهم فى المدينه للحصول على مسكن أفضل (١٦) .

أما ميتا Mehta فيعرف المنطقة المتخلفة بأنها منطقة مشوهة فى المدينة تفتقد النظام ، والترتيب ، وهى جزء مهمل فى المدينه ، مزدحم ، يعيش سكانه فى مساكن وأبنية سيئة ورديئة للغاية ، ينذر فيها وسائل اشباع الحاجات الأساسية ، كما تفتقد هذه المنطقه الخدمات ، وتكثر بها مجموعة من الحرف اليدوية ، كما يقطن بها بعض الذين يمارسون أعمالا مضرة بالمجتمع ، وتكثر بهذه المنطقه المظاهر الضارة بالصحة ، والأفعال المقلقه للراحة (١٧).

وهذه المناطق ليست مقتصرة على مجتمع دون آخر ، ولكنها كما يقول ميللور أنه أصبح من الواضح أن المناطق المتخلفة التى توجد فى مدينة ماليست هى المناطق المتخلفه التى توجد فى أخرى ، أو حتى فى نفس المجتمع الواحد .

its clear that the slums of one town are not the slums of Another even the same society . (١٨)

بيد أن هذه المناطق تزداد بصورة أكثر حدة فى دول العالم النامى نظرا لعدم وجود الإمكانيات المتاحه لمواجهة هذه الظاهرة ، أو التقليل من حدتها ،وبرغم تباين آراء العلماء فى تحديد مفهوم المناطق المتخلفه ، فمن الممكن دراستها دراسة علمية ، والتأكد من وجودها فى كل مدن العالم ، ولكن بشكل متفاوت ، نحن نفهم المناطق المتخلفه هنا باعتبارها " منطقة سكنيه تعانى من نقص شديد فى الخدمات والمرافق ، وتتسم بالتكدس السكانى والسكنى ، وتفتقد الى التيسرات الحضرية ، والرعاية الاجتماعية والصحيه ، وتكثر بها الحرف اليدويه ، والصناعات البسيطه ، ولها سماتها الاجتماعية والثقافيه والاقتصادية ، والفيزيقية المميزة .

ثالثا : الاطار النظرى للبحث

تنطق هذه الدراسة من فكرة محورية مؤداها أنه إذا كانت المدينه تمثل المنبع الأساسى للتلوث Pollutions باعتبارها مصدر الضوضاء ، والمخلفات الصناعية وعوادم السيارات أو كمراكز للتجارب البحثية والإشعاعية فان الأحياء الحضرية المتخلفة التى إنتشرت فى أرجاء المدن المصرية أصبحت الآن تمثل خطراً داهماً ليس فقط باعتبارها بؤر للفساد والإرهاب ، ولكن أيضا لإنتشار مظاهر التلوث بها ، حيث قامت هذه المناطق فى وسط بيئى غير صالح للحياة الآدميه ، فضلا عن وجود الملوثات فى المساكن والشوارع نتيجة عدم مراعاة الشروط الصحية والخدمات الإجتماعية والمرافق وغيرها ، هذا الى جانب تفشى العادات السيئة والسلوك غير الأخلاقى لبعض سكان هذه المناطق وإنعدام الوعى بخطورة التلوث وعدم إتباع أسس عامه أو خاصه للنظافه فى المناطق المتخلفه ، لذا فقد شكلت المناطق المتخلفة بالمدينة موضوعا أساسياً من الموضوعات المرتبطة بالمشكلات الحضرية التى شغلت اهتمام علماء الإجتماع ومنهم جيدز Geddes وبارك Park وزملاؤهم فى مدرسة شيكاغو (١٩).

وانطلاقاً من هذا التصور إتجه الباحث لدراسة التلوث البيئى فى سياق المجتمع

الحضرى بالتركيز على المناطق المتخلفة على أساس أن هذه المناطق تمثل نموذجاً واضحاً يعكس بوضوح علاقة الإنسان بالمكان ، وما يحيط به من جوانب مادية وغير مادية ينتج عنها العديد من مصادر التلوث ، وعلى هذا تتبنى الدراسة الحالية المدخل الأيكولوجى بإعتباره يساعدنا على رصد أبعاد التغيرات الأيكولوجية فى المناطق المتخلفه ودورها فى حدوث التلوث بها مثل إنشاء الورش والمصانع ، والمخابز داخل المناطق السكنيه أو بالقرب منها ، فضلا عن إلقاء القمامه فى الشوارع ، وزيادة القاذورات ، وتكدس المبانى بالسكان وضيق الشوارع ، وبالتالى قلة المساحات الخضراء بها ، كما أن المدخل الأيكولوجى كإطار تصورى يهتم بالعديد من المتغيرات البيئية والبشرية ، والتكنولوجية والثقافية ، كمتغيرات أساسية فى التحليل والتفسير كما أنه يدور حول الوسائل التى تستطيع بواسطتها الكائنات الحية أن تتفاعل مع البيئه وأن تتوافق معها حيث يعالج المدخل الايكولوجى مسألة السكان ومناشطهم ، ويهتم بدراسة بيئة الكائن الانسانى والربط بين مختلف المناطق الطبيعيه من جهة ،وبين الدوائر الثقافيه من جهة أخرى(٢٠).

وبالتالى تتخذ الدراسة الراهنه البعد المكانى متمثلا فى المناطق المتخلفه وحدة أساسية للتحليل على أساس أن النسق الأيكولوجى نسق وظيفى تفاعلى ، يركز على ثلاثة محاور أساسية هى الإنسان كفرد أو جماعه أو مجتمع ، والبيئه بالمعنى الفيزيقى الطبيعى ، والتنظيم المعيشى الذى يتعدى حدود الجانب الحيوى ليرقى بالإنسان ككائن اجتماعى يخلق الثقافه ويكتسبها ويمتثل لها (٢١).

وحتى تكتمل الرؤية النظرية للبحث ، وتتضح صورة البناء الكلى لقضية التلوث البيئى وانعكاساتها على حياة السكان ، وحياتهم الاجتماعية فى المناطق الحضرية المتخلفه ، يرى الباحث ضرورة تناول أربع قضايا أساسية فى هذا المدخل النظرى وهى :

١ - طبيعة المناطق المتخلفه وسماتها .

٢ - العوامل المفسرة لنشأة المناطق الحضرية المتخلفه .

٣ - ظاهرة التلوث البيئى ومصادرها الأساسية .

٤ - الجهود الدولية والمحلية لمكافحة التلوث البيئى .

وفيما يلى عرض موجز لهذه النقاط التالية :

١ - طبيعة المناطق المتخلفه وسماتها :

رغم أن المناطق المتخلفة موجودة فى كافة المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء الا أن هذه المناطق لها طابع مميز وخاص بها عن المناطق الحضرية الأخرى ، كما أن خصائص هذه المناطق ، وسماتها تعتبر متقاربه إلى حد كبير ، ومع هذا ليس هناك نموذج عام للمناطق المتخلفة - أو أية ظاهرة حضرية أخرى - يمكن تطبيقه على كافة المجتمعات ، وإنما الأمر لايتعدى وجود أو توافر سمات عامة يمكن من خلالها تصور السمات الأساسية للمناطق المتخلفة وفى هذا الصدد تشير دراسات عديدة الى أن الأحياء المتخلفة فى أى مدينه تتسم بوجود الأكواخ ، والمنازل المتهدمة ، ومعظم مساكنها تتميز بطابع الفقر ، وهى أماكن إما مأوى لعائلة أو يحتوى المأوى على العديد من الأسر ، وبعضها يتكون من دور واحد والبعض الآخر يتكون من عدة أدوار ، كذلك فان مساكن هذه الأحياء يتسم بعضه ببناؤه الجديد ، والبعض الآخر بأنه قديم أو مهجور (٢٢) .

كما يغلب على هذه الأحياء إكتظاظ المساكن الموجودة بها بالسكان نظراً لإنتشار الإسكان منخفض السعر فى هذه الأحياء ، لكن ليست كل المناطق المتخلفة تتكون من الإسكان منخفض السعر ، فالأحياء المتخلفه فى مدينة لندن مثلا يوجد بها إسكان مرتفع السعر للغاية نتيجة الضغوط الإسكانيه على قلب المدينة (٢٣).

هذا وتتخذ هذه المناطق أشكالا متعددة ، كما أنها تحمل تسميات متعددة ، فمنها ما يسمى بأحياء واضعى اليد ، وهى الأحياء التى يقطنها بعض الجماعات دون وجود حقوق ملكية واضحه لديهم وإنما أتاحت لهم الفترة الزمنيه الفرصه لسكنها وإدعاء ملكيتها ، وهى أحياء ذات مستوى سكنى منخفض للغاية ، ومتدن فى مستويات دخولهم ، وفى نوعية حياتهم العامه .

أما الشكل الآخر فيطلق عليه أحياء الجيتو ، وهى التى تضم المهاجرين الى المدينه وبخاصه من الجماعات العنصرية ، وتتسم بالفقرى وفقدان بعض الحقوق الإجتماعية التى تتمتع بها طبقه الأغلبية من سكان المدينه (٢٤) .

واعتمادا على هذا التصور العام للمناطق المتخلفة ، وفى ضوء التعريف الإجرائى الذى توصلنا اليه لمفهوم المناطق المتخلفه يمكننا تحديد أهم السمات الأساسية لها على النحو التالى :

أ) عدم توافر الإسكان الملائم للحياة الانسانيه .

ب) ارتفاع الكثافه السكانيه وزيادة الإزدحام الشديد.

ج) نقص الخدمات والمرافق والإفتقار الى الأماكن الملائمه للتهوية والاضاءة .

د) ارتفاع معدلات الإنحراف والجريمه والطلاق وبؤر التكيف الاجتماعى .

هـ) انخفاض المكانه الإجتماعيه والإقتصاديه لغالبية السكان وزيادة نسبة العاملين فيها

و) تدنى المظهر الفيزيقى لتهالك مبانيها وضيق شوارعها وسوء مواصلاتها .

٢ - العوامل المفسرة لنشأة المناطق المتخلفه :

لقيت العوامل المفسرة لنشأة هذه المناطق اهتماماً بالغاً من جانب العلماء والباحثين نظراً لإرتباط هذه العوامل بقضية تهم سائر المجتمعات البشريه - بخاصة المجتمعات التى لاتزال آخذه فى النمو - وهى قضية المناطق المتخلفه التى تشكل موضوعا أساسياً من الموضوعات المرتبطة بالمشكلات الحضرية ، وما تفرزه من ظواهر جديرة بالدراسة والبحث ، وفى هذا الجزء نعالج أهم العوامل الرئيسيه التى تقف وراء نشأة المناطق الحضرية المتخلفة من خلال تفسيرات العلماء والباحثين لها .

فنجد أن - جيرالد بريز Breese يربط بين نمو المدن وتضخمها وظهور ما يعرف بالمجتمع العام الذى تظهر فيه الأحياء المعروفه بمدن الصفيح Shanty towns والمناطق المتخلفه التى تفتقر للخدمات والمرافق ، لكن يلاحظ أن التصنيع يلعب دورا مهما فى جذب المهاجرين للعمل فى مناطق التصنيع داخل المدينة (٢٥) .

كما أن تضخم المدينة ونموها الحضرى ، قد يؤدى إلى إنضمام بعض القرى المجاورة لها ، وتبدأ ظاهرة تريف المدينة ، ومن خلال ذلك تنشأ أشكال حضرية للمناطق المتخلفه (٢٦).

لكن يرى - مصطفى الخشاب - أن المدن التى يغلب عليها الصناعات البدائية واليدويه والحرفيه تزداد فيها الأحياء المتخلفة حيث أن أحياءها من تجمعات سكنيه متداعية ، وغير مخططه ، ويتركز فيها أصحاب الحرف ، والطوائف المهنية ، مثل بعض مدن الدول الأفريقية والوطن العربى التى لاتزال معظم أحيائها متخلفة وفقيرة ، ومزدحمة بالسكان ، وعندما تنمو المدينة اجتماعيا تتجه الفئات الصاعدة من التجار والمثقفين وأصحاب الأعمال الى إقامة المدينة ضواحى سكنيه urban-suburbs مميزه فى طابعها عن أحياء قلب المدينه (٢٧) .

بينما ترى - جانيت أبو لغد - أن العامل الحاسم لوجود المناطق المتخلفة يتمثل فى الزيادة الطبيعيه للسكان ، هذا الى جانب الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) التى تؤثر على زيادة النمو الحضرى . أى أن المناطق المتخلفة تزداد مع زيادة النمو السكانى المتضاعف (٢٨) .

ويؤكد هذا الرأى ما ذهب اليه - ديكنز وانكلز - من أن ظاهرة الأحياء المتخلفة تمثل إحدى جوانب التحضر السريع ، وتنتج عن الإزدحام الشديد بالسكان وزيادة نسبة الفقر المدقع بها (٢٩) .

فى حين يرجع - محبوب الحق - نشأة المناطق المختلفة إلى الفقر والحرمان الدائم الذى يعانى منه أكثر من (٤٠٪) من سكان الدول النامية (٣٠).

وقد أكدت تقارير الأمم المتحدة أن ثمة علاقة موجهة بين الفقر والمناطق المتخلفه ، فمع الفقر والإكتظاظ السكانى وسوء أو إنعدام الخدمات الصحيه والتعليمية ونقص المساكن المناسبة ، وإزدياد معدل الهجرة الريفيه للمدن تتكون الجيوب الكبرى من فقراء المدن (٣١).

كما إستنتج الكردى - بأن هذه المناطق المتخلفه تظهر بفعل عمليات أيكولوجية كالغزو والإنتشار والمنافسة وغيرها فحينما يتركز السكان فى منطقة سكنية ، وتبدأ أفواج جديدة فى غزو هذه المنطقة ، فهنا يبدأ القادرون والأثرياء فى التحرك والإنتقال إلى مناطق أخرى جديدة أكثر هدوءاً وملائمة للمعيشة وبالتالى يهجرون مساكن المنطقه

القديمة ، ويتركونها بدون صيانة أو رعاية ، بينما يستقر المهاجرون الجدد فى هذه المناطق القديمه وشيئا فشيئا تظهر المناطق المتخلفه دون المستوى المطلوب للحياة الاجتماعيه ، ثم تتفاقم منها الأمراض الاجتماعية والنفسيه وتتجه الى مد المدينه بعناصر طفيلية غير منتجه (٣٢) . يتضح مما سبق مدى تعدد وتباين وجهات النظر فيما يتعلق بنشأة المناطق المتخلفه فى ضوء العوامل السالفه وعلى هذا فانه من الملائم إستيعاب أى محالة لتفسير نشأة المناطق المتخلفه فى إطار مدخل متعدد الأبعاد بتضمن عوامل التضخم الحضرى ، والزيادة الطبيعيه للسكان ، والهجرة والفقر ، والتصنيع والعمليات الايكولوجية المختلفة ، فى اطار واحد لاتغلب عليه أحادية التفسير .

٣- ظاهرة التلوث البيئى ومصادرها الأساسية : :

لقد اكتسبت ظاهرة التلوث البيئى صفة العالمية نتيجة لإنتشار عمليات التحضر والتصنيع واستخدام العديد من المبيدات والعناصر الكيميائيه فى العمل الزراعى ، وأيضا لأن دورات الهواء والتيارات الهوائيه تساعد على نقل الملوثات إلى مختلف أرجاء العالم ، كما أن الملوثات لاتعرف حدود إداريه أوسياسية أو فواصل أقليمية أو طبيعيه بين المجتمعات الكبرى والمحلية بعضها وبعض ، لذا فحينما قام المهتمون بتحليل الهواء من تلوث ناتج عن نفايات المصانع ، وماكينات الاحتراف الموجودة فى إحدى المدن الأوربية منذ فترة طويلة ، وجد أنها تفاعلت مع بضعها على نحو معين أدى الى تلوث الهواء بشكل سام وخانق ومنذ هذه الفترة وأصبحت قضية التلوث البيئى إحدى القضايا التى يهتم بها العلماء والباحثون للتخفيف من آثارها الواضحه على حياة الانسان (٣٣). وحتى تسيطر الدول الكبرى على مشاكل التلوث قامت معظمها بتكوين وزارة تبحث فى شئون البيئة ، كما انتشرت فى تلك الدول المنظمات والهيئات التى تتبنى الدفاع عن الطبيعة ، ونشر الوعى البيئى ، كما تم تأسيس حزب هدفه الأساسى منع إنتشار التلوث بجميع أشكاله (٣٤). وبرغم هذا فان قضية التلوث تتزايد الآن بمعدلات كبيرة بحيث أن المشكله لم تعد مجرد مسألة الآثار الضارة أو غير المرغوب فيها ولكنها مسألة تتعلق بالمستقبل الذى ستصبح فيه الحياة ذاتها مستحيله ، فيما لوظل هذا الإتجاه مستمراً، ولم يتم وقفه أو التخفيف من حدته ، وبدلا من أن يحاول

الانسان مقاومة التلوث فانه اتجه الى التغيير فى البيئة ، بشكل جعلنا الآن نواجه احتمالات تدمير النظام الطبيعى المتوازن ، وزيادة معدلات التلوث البيئى فى العالم بنسب مخيفة ، فالطائرة النفاثة مثلا تستهلك خمسة وثلاثين طناً من الأكسجين فى رحلة واحدة عبر الأطلسى ، كما أن الأرض قد أعتدى عليها وحدث ضرر كبير لايمكن إصلاحه وذلك بسبب بعض العمليات كالتعدين فى المناجم وتحويل الوديان إلى خزنات للماء وتسوية أراضى الغابات بواسطة البلدوزر فى الأحراش والسمول بشكل مثير(٣٥). وكانت أكثر العناصر التى تأثرت فى البيئه من جراء العمليات المدمرة والمستمرة هو تلوث الهواء ، هذا التلوث الذى أصبح لايمثل مشكلة صحية خطيرة فقط ، بل ان هناك نتائج أكثر خطورة على الجوانب النفسية منها ، الشعور بالقلق والاكتئاب والإنفعال والإحباط والتهيج النفسى، كما أنه يوجد إتفاق عام على أن التلوث الهوائى يؤثر سلبيا على كفاءة الانسان وأدائه فى العمل ، والجهود التى يقوم بها فى حياته اليومية (٣٦).

والتساؤل الذى يطرح نفسه فى هذا السياق ما هى مصادر التلوث البيئى فى البيئه الحضريه؟. وهنا يرى بعض الباحثيين أن العامل الحاسم فى إ حداث التلوث أو التعجيل به هو الانسان ذاته نظرا لما يقوم به من تفاعلات غير سوية بالبيئه ، ويأتى فى مقدمة هذا ، التوسع الصناعى فى العصر الحديث وإستخدام المنتجات الصناعية المختلفه من مركبات ، وكيماويات ، وغيرها، إلى زيادة عملية التلوث البيئى (٣٧). غير أن للتلوث مصادر وأشكال متعددة يمكن إيجازها فيا يلى :

١) وسائل المواصلات ، وما تسببه من تزايد الأدخنه والعوادم المتسربه منها .

٢) محطات القوى الكهربائيه ، ومايتبعث منها من ملوثات عديدة مثل ثانى " أكسيد الكبريت والمواد الصلبة العالقة .

٣) الصناعة وتكدس المصانع فى مناطق معينه مما يزيد من حجم الأتربه والغازات السامه والضارة .

٤) القمامة وتراكمها فى الشوارع ، وإنتشار الحشرات والميكروبات بها بخلاف ما ينبعث منها من روائح كريهة (٣٨) .

٥) المبيدات الحشرية التى يتم نقلها بواسطة تيارات الهواء إلى مناطق بعيدة ، وبالتالى تؤثر على الماء والهواء والغذاء .

٦) التفجيرات النوويه وما ينبعث منها من ذرات إشعاعية تلك الإشعاعات التى ثبت أنها تسبب السرطان وتزيد من معدل الوفيات (٣٩).

٧) الإنفجار السكانى بصورة أصبحت تهدد الأمن القومى والدولى على حد سواء وما تسببه من تدهور للبيئة لمعظم بلدان العالم .

وهكذا يتضح أن مصادر التلوث متعددة ومتنوعة فى البيئة الحضرية ، مما يعرض البيئة اليوم لأخطار جسيمه وأزمات حقيقية أصبحت تهدد سكان هذه المناطق فى صحتها بل وحياتها كلها .

فضلا عن هذا فقد اتضح أن بعض مصادر التلوث قد أمكن تحديدها بدقه فى الوقت الذى ماتزال فيه مصادر أخرى لم تتحدد أشكالها وآثارها على النحو المطلوب الأمر الذى يتطلب إجراء المزيد من البحوث والدراسات للوقوف على الجوانب المختلفه لمصادر التلوث ، وبالتالى تحديد أنجح السبل لمواجهتها أو على الأقل التقليل من مخاطرها .

٣ - الجهود الدولية والمحليه لمكافحة التلوث البيئى :

فى الواقع لقد برز الاهتمام الدولى بحماية البيئه من التلوث سواء فى البلاد الرأسمالية أم الاشتراكية أم النامية عندما شعر الانسان بخطورة هذا التلوث على جميع عناصر البيئه المحيطة به ، لذا فقد صدرت مجموعة من القواعد والقوانيين لحماية الإنسان من التلوث والمحافظة على صحته سواء فى أماكن العمل أم فى المسكن الذى يعيش فيه ، كما تكونت جمعيات أهلية فى كثير من الدول تنادى بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث ، وتقاوم فى اصرار كل ما يتسبب فى الإضرار بأى عنصر من عناصر هذه البيئه حتى ولو كان المتسبب فى حدوث هذا الضرر هو حكومة الدولة نفسها(٤٠) .

وعلى هذا فقد بذلت الكثير من الجهود للحفاظ على سلامة البيئة وخلوها من الملوثات وفى سبيل الوصول إلى ذلك عقدت المؤتمرات الدولية وأبرمت الاتفاقيات للقضاء على ظاهرة التلوث البيئى بأقل التكاليف الممكنه ،وإبعاد مصادر التلوث بصفه أساسيه عن مصادر المياه والأراضى الزراعيه ، والمناطق السياحيه والترفيهيه (٤١) .

ثم تزايد الاهتمام بدراسة مشكلات البيئه بشكل واضح منذ أوائل عقد السبعينات من القرن العشرين عندما أنشئت اللجنه العالميه لقضايا البيئة (سكوب) كمجلس دولى يضم علماء البيئة من مختلف أنحاء العالم ، وذلك فى عام ١٩٦٩ ثم أعقب ذلك دعوة الأمم المتحدة للبيئه البشريه فى يوليه عام١٩٧٢ بمدينة استكهولم بالسويد حيث أصدر المؤتمر الإعلان العالمى للبيئة ، كما حدد مفهوم البيئة ، وعناصر التلوث والأثار الناجمة عن مشكلة التلوث وتدهور البيئه ، وإنعكاساتها على المجتمعات البشرية ، وقد حث المؤتمر كافة الدول والهيئات الدولية على التصدى لمواجهة اخطار تلوث البيئه ونشر الوعى البيئى (٤٢).ثم أبرمت فى لندن عام١٩٧٢اتفاقية خاصه بمنع تلوث البحار نتيجة القاء المخلفات بأنواعها المختلفة ووقع عليها عدد كبير من الدول ،وقد تناولت هذه الاتفاقيه عملية تنظيم إقاء المخلفات فى قيعان البحار(٤٣). ثم تلى ذلك تشكيل هيئة الأمم المتحدة فى عام١٩٨٣م " اللجنة العالمية للتنمية والبيئة لاعادة النظر فى القضايا المتصله بهما ، وقد أصدرت اللجنه تقريرا مهما أشار الى أهم المخاطر البيئه التى حدثت خلال تلك الفترة الأخيرة وهى :

١) إنفجار المفاعل النووى فى تشرنوبيل وما تركه من آثار مازالت تعانى منها المجتمعات البشريه حتى الآن .

٢) وفاة مايقرب من ستين مليونا من البشر نتيجة إستخدام مياه الشرب غير الصالحة وسؤ التغذيه .

٣) تدفق مواد كيماويه فى نهر الراين فى أعقاب حريق شب فى احدى المستودعات بسويسرا(٤٤) .

ولاشك فى أن هذا التدهور البيئى يتطلب السنوات العشرة القادمة الإرتقاء

بالوعى البيئى العالمى إلى مستويات جديدة بما فى ذلك الإنتقال إلى مرحله ثورة بيئية عالمية ، تفرز تحولات ، وتغيرات بيولوجية ومعيشية وحضارية شمولية فى نمط الانتاج والاستهلاك وفى توجهات وسلوكيات الأفراد ، وفى الثقافات والعادات السائدة ، كى تستمر الحياة الانسانيه الراهنة ويتم الارتقاء بالحياة على الكرة الأرضية (٤٥) .

وقد تم أخيرا توقيع بروتوكول (مونتريال) لحماية طبقة الأوزون إعتبارا من عام ١٩٩٠ ولمدة ثلاث سنوات كمرحلة إنتقالية للإقلال من إستخدامات غاز الفريون ومشتقاته على أن يبدأ عام١٩٩٣ ويتم استخدام البدائل الجديدة التى لاتحدث أضرارا لطبقة الأوزون وقد وقعت أكثر من ثمانى وأربعين دولة من بينها مصر وتم التوصل إلى المركبات التى تقضى على طبقة الأوزون ، وقد إشترك فى هذا الاجتماع العديد من الهيئات الدولية والأقليمية منها برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية وعدد كبير من الدول الصناعية وذلك بهدف حماية البيئة من التدهور ، وحماية البشرية والتنمية فى الوقت نفسه لتحقيق التنمية المستديمة (٤٦) .

هذا عن أهم الجهود الدولية لحماية البيئة من مخاطر التلوث ، أما عن أهم الجهود المحلية فى هذا الصدد فيمكن إيجازها على النحو التالى :

- لقد أصدرت وزارة الزراعة فى مصر قوانين خاصة بحماية مصادر المياه من التلوث كان آخرها قانون ١٩٦٢ الذى اشتمل على القواعد الخاصة بصرف المخلفات السائلة ، وتم تقسيم المجارى المائيه فى هذا القانون إلى ثلاثة أقسام هى نهر النيل وفروعه ومصارف الأراضى الزراعية ، والبحيرات والبحار ، وقد حرم هذا القانون تحريما مطلقا إلقاء مياه الصرف الصحى فى نهر النيل أو أحد الفروع التابعه له (٤٧).

وفى مجال تلوث الهواء صدر القرار الجمهورى عام ١٩٦٩ بإنشاء اللجنه العليا لحماية الهواء من التلوث برئاسة وزير الصحة وكذلك فى مجالات ردم البرك ، والمستنقعات، والحفاظ على الأغذيه وغيرها من المجالات التى تؤثر على صحة الانسان.

ثم زاد إهتمام الحكومه المصرية يتصاعد فى غضون العقدين الماضيين خاصة فى أعقاب مؤتمر إستكهولم بالسويد ، بالجوانب البيئية حيث بدأت مصر سعيها الحثيث

لوضع نظام وطنى يهتم بأمور البيئة ويحدد مسئوليات كافة الجهات المعنية بالفعل وقد تمثل ذلك فى صدور قرار جمهورى عام١٩٨٢ بإنشاء جهاز متخصص لشئون البيئه برئاسة مجلس الوزراء ، ويكون هذا الجهاز حلقة الإتصال بين رئاسة مجلس الوزراء ، ومختلف الوزارات والجهات فى مجال الحفاظ على البيئة ، ويتولى هذا الجهاز دراسة وإعداد الموضوعات المتعلقه بحماية البيئة والتى تعرض على اللجنه العليا للسياسات أو على لجنة شئون البيئه ومتابعة تنفيذ البرامج والخطط المعتمدة (٤٨).

- كما نظمت مصر بالتعاون مع اللجنة الدولية العليا للمسائل البيئية (سكوب) الندوة الثالثة للعلوم البيئيه فى الدول الناميه بالقاهرة فى الفترة مابين ١٦-٢١ أبريل عام ١٩٨٣، حيث تركزت هذه الندوة حول الإعتبارات البيئيه فى التنمية الريفية باعتبار الريف فى العالم النامى أحق البيئات بالتنمية وأكثرها تعرضا لمخاطر التدهور البيئى(٤٩) .

وهذا يعكس مدى الاهتمام الواضح بقضايا البيئة وحمايتها من صور التلوث المختلفه على المستويين العالمى والمحلى لكن على الرغم من كل ذلك فقد اتضح أن الجهود الدولية وقفت عاجزة أمام الحد من الآثار الناجمة عن وقوع بعض الكوارث الطبيعية أو الصناعية أو البحرية مثل إنفجار المفاعل النووى فى تشرنوبل ، أو تحطم ناقلة بترول عملاقه ، أو كارثة حرب الخليج أو دفن النفايات النووية فى المحيطات الأمرالذى يشير إلى عجز السياسات الدولية وفى حماية البيئه ، فضلا عن عدم التنسيق بينها وبين الجهود المحلية ، الأمر الذى إنعكس على زيادة معدلات التلوث بصورة مطردة خاصه فى ظل التغيرات السريعه فى السكان والتجديدات التكنولوجية الى جانب النمو العشوائى لبعض المناطق السكانية ، وسيطرة روح المنافسة والمضاربة على النظام الاقتصادى الجديد ، كما أن الجهود المحلية تتسم بأنها فردية ومبعثرة ولاتكفى لمواجهة الخطر الداهم من التلوث البيئى فضلا عن أن الدور الفعلى لكثير من هذه الجهود المبذولة ليست الإ مجرد توصيات ودراسات ، وإجتماعات ، وعقد ندوات الأمر الذى يحتم أهمية انشاء وزارة خاصة للبيئة تكون مسئولة عن حماية البيئة من التلوث ومخاطره الى جانب تنسيق السياسات الدولية والمحلية فى اطار جماعى وتعاونى .

رابعا : قضايا ختامية

لعله يتبدى لنا الآن ، وفى نهاية هذا التحليل النظرى ، أن ظاهرة التلوث البيئى تقع عندما يحدث أى إضطراب ملحوظ فى التوازن الأيكولوجى سواء كان نتيجة مباشرة لما يقوم به الانسان من نشاطات حيال تفاعله مع البيئة أم أتى بفعل التغيرات الطبيعية بمفردها . والمشكلة على هذا النحو تواجه كافة المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء ، وأن بدا هناك إختلاف بينهما . فانه يقع فى الدرجة لا فى النوع كما أن مظاهر التلوث وصورة تزداد اليوم مع زيادة معدل التقدم العلمى والتكنولوجى ومع تقدم الصناعة ، وزيادة معدلات التحضر ، وإنتشار المشكلات الحضرية ، ومن هنا فإن مواجهة ظاهرة التلوث والمشكلات المتعلقه بها ، تتطلب رؤية معينه وتثير عددا من القضايا التى يمكن الاشارة اليها فيما يلى :

١) أن للتربية البيئيه دورا مهما فى الالمام بمشاكل البيئه وتنمية الوعى البيئى ، وخلق السلوك الإيجابى تجاه البيئة ، والمحافظة على حمايتها من مخاطر التلوث ، وتشجيع القيم البيئيه المرغب فيها ، وعلى هذا يجب أن تمتد هذه العملية منذ مرحلة الطفولة ، وحتى مراحل العمر الأكثر نضجاً .

٢) أنه من الضرورى إثارة إهتمام الناس نحو قضايا البيئة ، والتحديات التى تواجه البيئة فى المستقبل ، والمتغيرات التى من الممكن أن تطرأ عليها ، والعمل على جذب الجهود الشعبية والتطوعية لمكافحة التلوث ، حتى يدرك الناس أن ذلك نابع منهم ومتجه إلى مصالحهم وليس مفروضاً عليهم .

٣) إن المشاكل التى تواجهها المجتمعات المختلفة لاتقع بنفس الدرجة أو الترتيب بينها ، بل إن المسأله تختلف بإختلاف الظروف المحيطة بكل مجتمع ، وإمكاناته الذاتيه ، ومن ثم كان على خطط وبرامج مكافحه التلوث البيئى أن تكشف هى الأخرى عن قدر كبير من التنوع ، والمرونه ، والتجديد المتواصل .

٤) إن حماية البيئة من التلوث من أكثر المجالات التى تتطلب التعاون الدولى ، فالبيئة

ذات طبيعة عالمية مشتركة ، ولايمكن لأية دولة مهما كانت قوتها ودرجة تقدمها أن تحمى البيئة وحدها من التلوث ، ومخاطره المتعدده .

٥) يجب أن تتحمل الدول الكبرى مسئولياتها مع الهيئات الدولية والاقليمية سبل مواجهة هذه الظاهرة (التلوث) سواء بالمعاونة ، أم بالمساعدة ، أم بالدعم المالى والفنى ، حيث أن مشروعات حماية البيئه تحتاج إلى أموال طائلة لاتستطيع الدول النامية أن تفى بها أو تقدر عليها .

٦) إنه من غير الممكن مواجهة ظاهرة التلوث فى المناطق المتخلفه دون وضع سبل للوقاية منها ، وذلك عن طريق وضع نظام ثابت لمنع التلوث الذى بات يهدد الإنسان فى صحته وطعامه وحياته ككل ، وضرورة اصدار مجموعة من القوانين والتشريعات الدوليه لمواجهة التلوث مع الإهتمام بمتابعة هذه القوانين بصرامه وجديه ، ومحاكمة الخارجين عليها .

إن هذه القضايا وغيرها تشكل منطلقات أو موجهات للعمل الميدانى ، فضلا عن أنها يمكن أن تشكل إطارا عاما لتحليل وتفسير المعطيـات الميدانية والملاحظات الواقعية ، تلك المعطيات التى خصصتها لها الأجزاء التاليه من الدراسه .

خامسا : الاجراءات المنهجيه للدراسة

والمقصود بالاجراءات المنهجية لأية دراسة هى الخطوات والأساليب والطرق المنهجيه الرئيسيه والفرعيه التى تتبعها الدراسة من أجل تحقيق أهدافها وهذه الاجراءات تختلف من دراسة لأخرى وفقا لاختلاف الأهداف التى تسعى كل منها الى تحقيقها . وتتضمن هذه الاجراءات ما يلى :

١- نوع الدراسة وأدوات جمع البيانات :

تنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفيه التى تتناول قضية التلوث البيئى فى المناطق الحضرية المتخلفه وذلك لتوضيح مصادر التلوث البيئى ومخاطره وأثره على حياة

السكان ومعيشتهم ، هذا شأن الدراسة أما عن أدوات جمع البيانات التى استخدمت فى هذه الدراسة فقد تمثلت فى أداة الملاحظة باعتبارها وسيلة فعالة فى جمع البيانات للمساعده فى رصد التحولات الايكولوجية العامة وإنعكاسها على زيادة معدل التلوث فى الأحياء الحضرية المتخلفة .

أما الأداة الثانيه ، فقد تمثلت فى صحيفة الاستبيان Questionnaire وقد إستخدمت هذه الأداة لما تمثله من وسيلة أساسية فى جمع البيانات ولما يتيحه جو المقابلة من فرصة للتعرف على التأثيرات التى تتركها ظاهرة ما ، كما أنها تعد الوسيلة الوحيدة التى تسمح من حيث تصميمها وبنائها وإختبارها وتطبيقها بالتعديل والتغيير وفق مقتضيات الدراسة وظروفها. هذا وقد مرت هذه الأداه بمراحل متعدده منذ تصميمها حتى إجراء إختبار الصياغة لها ، وصولا إلى شكلها النهائى وتمهيداً لتطبيقها فى مجال الدراسة حيث راعى الباحث تحديد نوعية البيانات المطلوب جمعها بشكل يحقق أهداف الدراسة ويتسق مع تساؤلاتها .

كما رؤى أن تكون الأسئلة واضحة لاتثير اللبس ، أو الغموض ، ولم يغفل الباحث القيام بالإختبار القبلى للإستمارة للتحقيق من إتساقها الداخلى والتأكد من صدقها وأنها تقيس بالفعل المتغيرات الأساسية للدراسة ، وتأكد الباحث أيضا من ثبات الاستمارة ، وذلك بتعمد تجربتها وتكرار التجربة لعدة مرات حتى حصل الباحث على نفس الاجابات ، وبعد إتمام الإختبار القبلى للإستمارة والإستفاده من نتائجه قام الباحث إجراء التعديلات اللازمه من تغيير وحذف وإضافة وتم طباعتها طبقا لمفردات العينه المختاره . هذا وتتضمن الإستمارة العناصر التالية :

١) يحاول الجزء الأول منها الحصول على البيانات الأوليه اللازمه وهى السن والديانه ومحل الميلاد الأصلى والحالة التعليمية والمهنيه والدخل الشهرى والحالة الزواجية .

٢) أما الجزء الثانى فيحاول التعرف على البعد الأيكولوجى للمناطق الحضرية المتخلفه ودوره فى إحداث ظاهرة التلوث من حيث التخطيط العام لهذه المناطق والذى يتضمن

المناطق السكنيه من مبان وخدمات ومرافق وشوارع وحدائق وأسواق ومواصلات وأثر ذلك .

٣) وينتقل الجزء الثالث إلى إثارة بعض العادات اليوميه والأنشطه المنزلية المرتبطة بالتلوث فى الأحياء الحضرية المتخلفه ومدى دورها فى تكريس مظاهر التلوث فضلا عن عمليات التنظيف والغسيل وطهى الطعام وتربية الطيور وطرق التخلص من فضلات الطعام .

٤) أما الجزء الرابع الأخير فيهتم بمدى وعى المبحوثين بمفهوم التلوث البيئى ومضمونه ومصادر السماع عنه ومدى اداراكهم للآثار والمخاطر الناجمة عنه بهدف الكشف عن مخاطر التلوث البيئى على صحة السكان والمجتمع ككل ، ثم اتجاهات المبحوثين نحو الوسائل الواجب توافرها فى مواجهة مخاطر التلوث والتقليل من حدته .

٢ - مجالات الدراسة :

أ - المجال البشرى (ويتضمن العينه وأسس إختيارها)

يرتبط تحديد حجم العينه بأهداف الدراسة الميدانيه من جانب وبظروف القائم بها من جانب آخر ، كما أن هناك مبدأين أساسيين يجب توافرهما فى العينه الجيدة وهما :

(أ) أن تكون العينه المختاره ممثله للمحتمع الأصلى أى تكون شامله لجميع خصائص المجتمع الأصلى أو أكبر قسط منه .

(ب) أن تكون لوحدات المجتمع الأصلى فرصاً متساوية فى الاختيار (٥٣) .

وبناء على ذلك فقد روعى أن تكون عينه البحث مشروطه بأمور أربعه أساسيه كمايلى:

(١) أن يكون وحدة العينة من رب الأسرة (ذكوراً) .

(٢) أن يعيش المبحوث هو وأسرته بالنمط الحضرى ويعمل به .

(٣) أن يكون هناك تناسب داخلى بين أحجام العينه فى الأحياء المتخلفة الموجودة بمدينة طنطا .

(٤) ألا يقل حجم العينة المختاره فى أقل الأحياء الحضرية المتخلفة عن ستين حالة وألا يقل الحجم الكلى لعينة الدراسة عن مائتين وخمسين حاله ، وبرغم صغر هذا الحجم نسبيا ألا أن الأمر مرتبط بظروف الدراسة التى تعتمد على باحث فرد وليس فريق بحث .

ووفقا لذلك فقد اعتمدنا على تعداد ١٩٨٦ لتقدير حجم العينه على أن يكون الحجم الكلى للعينه موزعا على الأحياء الحضرية المتخلفة بمدينة طنطا على النحوالتالى:

١ - منطقة ستوته (حى أول) ١١٠ حالة .

٢ - منطقة القرشى (حى ثان) ٩٠ حالة .

٣ - منطقه الجنابية (حى ثان) ٨٠ حالة .

وبذلك يصل الحجم الكلى للعينه (٢٨٠) حالة .

ب) المجال الجغرافى :

يشمل هذا المجال بعض الأحياء الحضريه المتخلفه بمدينة طنطا وهى :

أ) منطقة ستوته : وتقع هذه المنطقه جنوب غرب مدينة طنطا وتتخصص هذه المنطقه فى أعمال السمكره والسباكه والخراطه وإصلاح السيارات ومسابك الزهر وورش الدهان وتنجيد السيارات ، وتعانى هذه المنطقه من التكدس السكانى وإختلاط الورش بالمساكن اختلاطا شديدا ، مما يؤدى ذلك الى إزعاج السكان وتلوث البيئه منها .

ب) منطقة القرشى : وتقع جنوب شرق المدينه على طريق القاهرة الأسكندرية الزراعى ، وقد أنشئت هذه المنطقة فى الثلاثينات وبها العديد من المصانع مثل مصنع طنطا للزيوت والصابون ومصنع الدلتا للغزل والنسيج ومصنع الكوكاكولا ، وشركة مصر للألبان والأغذيه وتعانى هذه المنطقة من النمو العمرانى بصورة متزايدة وإنتشار الورش الصناعية الصغيرة ووجود الجبانه فيها ، بالاضافه الى ما تسببه هذه المصانع من تلوث للبيئه المحيطه بها .

ج) **منطقة الجانبيه** : وهى منطقة تقع على الطرف الجنوبى من مدينة طنطا وهى من المناطق المتداعيه حيث أن مبانيها السكنيه غاية فى القدم ومتهالكة وسيئه للغاية ويوجد بها العديد من الورش الصناعيه والحرفيه منها الحدادة والنجارة وصناعة الأوانى النحاسيه والمعادن ، لذا تنتشر با كل أنواع الملوثات الهوائية والمائية والسمعية وتسرب مياه المجارى وأكوام القمامة وهى من المناطق قليلة الكثافة السكانيه (٥٤) .

وهكذا تتسم المناطق الثلاثه السالفة الذكر بسمات المناطق المتخلفه ، وأن كانت هذه المناطق تتمايز نسبيا من الناحية الأيكولوجية (من حيث شكل الشوارع وطبيعة العمران) وقد ساهم هذا التمايز فى إثراء البحث والكشف عن طبيعة التلوث البيئى تبعا لتباين المناطق الأيكولوجية المتمايزة فى مدينة طنطا .

(جـ) المجال الزمنى للدراسة :

لقد انقسم المجال الزمنى للدراسة الميدانية الى ثلاث مراحل هى :

١) المرحلة الإستطلاعيه لمجتمع البحث .

٢) مرحلة إعداد وتصميم إستمارة الاستبيان .

٣) مرحلة جمع البيانات الميدانية وتحليلها .

وقد استغرقت هذه المراحل فى الفترة ما بين أول يونيو ١٩٩٤حتى آخر سبتمبر عام ١٩٩٤ .

سادسا : نتائج الدراسه الميدانيه

أولا : وصف مجتمع البحث :

١ - **السن** : ويقصد به توزيع مفردات العينه على فئات العمر المختلفة ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١)

جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب فئات السن

المنطقه / السن	ستوته		القرشى		الجانبيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ٢٠ سنه	٢	١,٨	٢	٢,٢	-	-	٤	١,٤
٢٠ - ٣٠	١٤	١٢,٧	٩	١٠	٧	٨,٨	٣٠	١٠,٧
٣٠ - ٤٠	٣٠	٢٧,٣	٢٢	٢٤,٤	١٨	٢٢,٥	٧٠	٢٥
٤٠ - ٥٠	٣٥	٣١,٨	٢٤	٢٦,٧	٢٦	٣٢,٥	٨٥	٣٠,٣
٥٠ - ٦٠	٢٤	٢١,٨	٢٧	٣٠	٢٥	٣١,٢	٧٦	٢٧,٢
٦٠ فما فوق	٥	٤,٦	٦	٦,٧	٤	٥	١٥	٥,٤
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت البيانات الميدانيه فى الجدول السالف عن إرتفاع ملحوظ وتدريجى كلما اتجهنا إلى فئات العمر الأكبر ، حيث نجد أن أكبر معدل تكرارى كان قد تركز فى فئة العمر (٤٠-) حيث بلغت (٣٠,٣٪) يليها مباشرة فئة العمر (٥٠-) وتمثل (٢٧٪) ثم الفئه العمريه (٣٠-) وتمثل حوالى (٢٥٪) بينما تتدنى نسبة الفئة العمريه (٦٠-) الى (٥,٤٪) ثم أخيرا فئة العمر(٢٠-) التى اقترنت بأقل معدل تكرارى (١,٤٪) وتشير هذه المعطيات إلى التنوع فى درجات تمثيل فئات العمر المختلفه فى عينه البحث إذ أن ذلك يساعد فى الحصول على بيانات عديدة ومتنوعة وبخاصة إذا وضعنا فى الإعتبار أننا هنا بصدد دراسة ظاهرة تتعلق بالتلوث البيئى والحياة الإجتماعية فى الحضر .

٢ - أما محل الميلاد الأصلى فيوضحه جدول رقم (٢)

جدول يوضح محل الميلاد الاصلى للمبحوثين

المنطقه / محل الاقامه الأصلى	ستوته		القرشى		الجانبيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ريف	٤٦	٤١,٨	٤٢	٤٦,٧	٣٨	٤٧,٥	١٢٦	٤٥
حضر	٦٤	٥٨,٢	٤٨	٥٣,٣	٤٢	٥٢,٥	١٥٤	٥٥
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وهنا أظهر لنا البحث أن (٥٥٪) من أفراد العينة ينحدرون من أصول حضرية ويقيمون إقامة دائمة فى المدينة ، وأن (٤٥٪) ينحدرون من أصول ريفية وهاجروا إلى المدينة وإستقروا بها ، ويبدو أن هذا التوزيع لأفراد العينه حسب محل الميلاد الأصلى مناسباً لظروف إختيار العينه من الأحياء الحضرية المتخلفة حيث يغلب على سكانها تماثل الثقافتين الريفية والحضرية معاً .

٣ - الحالة التعليمية :

كما يأتى متغير التعليم كمتغير أساسى ثالث ، يحتل أهمية بالغة فى هذا المجال، حيث أن التعليم يساعد على الكشف عن مدى وعى المتعلمين بقضايا مجتمعهم والظواهر السلبية التى يعانى منها ووجهات نظرهم فى مواجهتها .

جدول رقم(٣) يوضح الحالة التعليمية

الحالة التعليميه / المنطقه	ستوته		القرشى		الجانبيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أمـــى	٢٥	٢٢,٧	١٠	١١,١	٩	١١,٣	٤٤	١٥,٧
يقرأ ويكتب	٣٠	٢٧,٣	٣١	٣٤,٤	٢١	٢٦,٢	٨٢	٢٩,٣
مؤهل أقل من متوسط	١٨	١٦,٤	١٤	١٥,٦	١٢	١٥	٤٤	١٥,٧
مؤهل متوسط	٢٤	٢١,٨	٢٠	٢٢,٢	١٨	٢٢,٥	٦٢	٢٢,١
مؤهل جامعى	١٣	١١,٨	٧	٧,٨	١٦	٢٠	٣٦	١٢,٩
مؤهل فوق جامعى	-	-	٨	٨,٩	٤	٥	١٢	٤,٣
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وهكذا تكشف المعطيات الموضحه بالجدول أن أعلى المعدلات تقع بين فئة الذين يعرفون القراءة والكتابه حيث بلغت (٢٩,٣٪) يلى ذلك حملة المؤهلات المتوسطة ولقد بلغت معدلاتهم (٢٢,١٪) ، ثم تأتى فئة الأميين فى الترتيب الثالث . وذلك بنسبة (١٥,٥٪) وفئة المؤهلات دون المتوسطة وقد بلغت النسبة السابقة نفسها ، بينما بلغت نسبة المؤهلات الجامعية حوالى (١٢,٩٪) وأخيراً حققت نسبة المؤهلات فوق العليا (٤,٣٪) من إجمالى أفراد العينة .

ومن خلال ذلك يتضح ارتفاع المستوى التعليمى والثقافى فى الأحياء الحضرية المتخلفة على عكس ما هو شائع بأن هذه الأحياء تتسم بتدنى المستوى التعليمى والثقافى وتفشى معدلات الأمية والجهل بدرجة كبيرة .

٤ - الحالة المهنيه:

لعل متغير المهنه يحتل أهمية خاصه فى البحوث الاجتماعيه ، ذلك أنه يكشف فى حد ذاته عن دلالات محورية تشير بدورها إلى ما أحدثته الخبرة المهنية من تغيير فى الآراء ، والاتجاهات ، وما حققه من تعمق للخبره الانسانيه وفى ضوء ذلك كشفت الدراسة مدى تنوع الحالة المهنية بين المبحوثين وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٤)

جدول رقم(٤) يوضح الحالة المهنيـــة

الحالة المهنه / التعليميه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موظف	١٨	١٦.٧	٢٢	٢٤.٤	٢٠	٢٥	٦٠	٢١.٤
عامل	٢٠	١٨.٢	١٣	١٤.٤	٧	٨.٨	٤٠	١٤.٣
حرفى	٤١	٣٧.٢	٢٩	٣٢.٢	١٨	٢٢.٥	٨٨	٣١.٤
تاجر	١٠	٩	٦	٦.٧	١٦	٢٠	٣٢	١١.٤
صاحب ورشة	٦	٥.٤	٧	٧.٨	٩	١١.٣	٢٢	٧.٩
سائق	٣	٢.٧	٢	٢.٢	٢	٢.٥	٧	٢.٥
مهن غير محدده	٤	٣.٦	٥	٥.٦	٣	٣.٧	١٢	٤.٣
على المعاش	٥	٤.٥	٦	٦.٧	٣	٣.٧	١٤	٥
لايعمل	٣	٢.٧	-	-	٢	٢.٥	٥	١.٨
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

كذلك تكشف معطيات الدراسه الميدانية الموضحة فى الجدول السابق أنه يغلب على مهن أفراد العينة كونهم من الحرفيين ويشكلون (٣١.٤٪) بينما يشكل أصحاب المهن الوظيفيه (٢١.٤٪) ما بين العمل فى القطاع العام والحكومى أو الخاص بينما

يشكل العمال (١٤.٣) فى حين بلغت نسبة التجار (١١.٤٪) ثم أصحاب الورش (٧.٩٪) بينما تتدنى نسبة الذين على المعاش الى (٥٪) والذين يعملون فى أعمال غير كامله التوصيف (٤.٣٪) وأخيراً (٢.٥٪) للذين يعملون سائقين وحوالى (١.٨٪) لغير العاملين . ونظراً لأن هذه المناطق الحضريه المتخلفه لها مقومات إقتصادية نابعه من الوظيفه الحرفيه للمنطقه أو من طبيعة التسهيلات الفيزيقيه الكثيرة المتوفره فيها جعل سكان المنطقه يعملون داخلها وبالتالى فان فئة الحرفيين تمثل أكثر فئه بين الفئات العامله من اجمالى أفراد العينه .

٥ - الدخل الشهرى:

لقد حاولنا أن نعرف دخول الأسر فى مجتمعـــات البحث ، ذلك لأن الدخل هو الذى يفصح عن مستوى الانفاق التقريبى للأسرة ومستوى معيشتها ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٥) .

جدول يوضح تفاوت الدخول فى مجتمعات البحث

الدخل الشهرى / المنطقه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠ جنيه	١٦	١٤.٦	١٢	١٣.٣	١٠	١٢.٥	٣٨	١٣.٦
١٠٠ - ١٥٠	٢٤	٢١.٨	١١	١٢.٢	١٥	١٨.٨	٥٠	١٧.٨
١٥٠ - ٢٠٠	١٣	١١.٨	١٢	١٣.٣	٨	١٠	٣٣	١١.٨
٢٠٠ - ٢٥٠	٣٤	٣٠.٩	١٤	١٥.٦	١٦	٢٠	٦٤	٢٢.٩
٢٥٠ فأكثر	٢٣	٢٠.٩	٤١	٤٥.٦	٣١	٣٨.٧	٩٥	٣٣.٩
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وتشير المعطيات الميدانية الموضحة فى هذا الجدول الى أن المعدلات التكرارية تتزايد كلما اتجهنا لفئات الدخل المرتفعه ، فنجد أن أعلى المعدلات تقع بين الفئه التى

يتراوح دخلها أكثر من ٢٥٠ جنيها شهرياً وهؤلاء يشكلون (٣٣.٩٪) يلى ذلك من يتراوح دخلهم مابين (٢٠٠-٢٥٠) وهؤلاء يشكلون (١٧.٨٪) فى حين تتقارب فئتى الدخل أقل من مائة جنيه لتصل إلى (١٣.٦٪) وفئة الدخل (١٥٠-٢٠٠) لتصل الى (١١.٨٪) ،

وهذا يعنى أن معدلات الدخل الشهرى بين المبحوثين تكشف عن إرتفاع المستوى الاقتصادى لمعظم مجتمعات البحث ، وعن التنوع فى معدلات توزيع الدخل الأمر الذى يفيد كثيرا فى تحليل وتفسير معطيات الدراسة .

٦ - الحالـــة الزواجية :

لما كانت غالبية أفراد العينه تتكون من أرباب الأسر فإنه من الطبيعى أن ترتفع بينهم نسبة "المتزوجين" وإن تقل بينهم نسبة " غير المتزوجين " بشكل واضح وهذا ما يوضحه جدول (٦) .

جدول يوضح الحالة الزواجية للمبحوثين

الحاله / المنطقه / الزواجية	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
لم يتزوج	٢	١.٨	٥	٥.٦	٧	٨.٨	١٤	٥
متزوج	٩٠	٨١.٨	٦٦	٧٣.٣	٥٤	٦٧.٥	٢١٠	٧٥
أرمل	١٠	٩.١	١٢	١٣.٣	١٤	١٧.٥	٣٦	١٢.٩
مطلق	٨	٧.٣	٧	٧.٨	٥	٦.٣	٢٠	٧.١
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وتوضح البيانات المبينه بهذا الجدول أن نسبة المتزوجين تبلغ(٧٥٪) مقابل (٥٪) فقط لغير المتزوجين ، لأن هناك ما يشبه الارتباط الموجب بين تدنى المستوى الاجتماعى

والثقافى لسكان الأحياء المتخلفة عموماً فانه من المتوقع أن ترتفع بينهم نسبة الترمل والطلاق والتى تعنى إفتقاد الأسرة للعائل . فلقد تبين أن نسبة المترمليين (١٢.٩٪) مقابل (٧.١٪) للمطلقين .

ثانيا : البعد الايكولوجى ودوره فى إحداث ظاهرة التلوث

ونحاول فى هذا الجزء من الدراسة المدانية الاجابة عن التساؤل الخاص "بمدى الدورالذى يلعبه البعد الأيكولوجى للأحياء الحضرية المتخلفة فى إحداث ظاهرة التلوث ؟ وذلك سواء من حيث التخطيط العام لهذه المناطق ، والذى يتضمن المناطق السكنية من مبان وخدمات ومرافق وشوارع ، وحدائق ومساحات خضراء ، وأماكن للتسلية والترفية والأسواق ومواصلات ويمكن أن نتبين ذلك على النحو التالى :

١ - بالنسبه للمبانى السكنية :

فلقد دلت الشواهد الميدانية فى مجتمع البحث أن المبانى السكنيه تجمع ما بين الطابع القديم والحديث ، وإن كانت غالبيتها من المبانى القديمة المتهالكة والمترامية والمكتظة بالسكان تسد الهواء والشمس عن المساكن من الداخل وعن الأفراد .

أما عن طبيعة المسكن فيمكن توضيحه من خلال الجدول رقم (٧) .

جدول يوضح طبيعة المسكن فى مجتمع البحث

عدد الغرف / المنطقه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
غرفـة	٢٠	١٨.٢	٨	٨.٩	٧	٨.٧	٣٥	١٢.٥
غرفتان	٣٨	٣٤.٥	٢٢	٢٤.٤	١٥	١٨.٧	٧٥	٢٦.٨
ثلاث غرف	٢٦	٢٣.٧	٣٢	٣٥.٦	٢٨	٣٥	٨٦	٣٠.٧
أربع غرف	١٢	١٠.٩	١٨	٢٠	١٦	٢٠	٤٦	١٦.٤
أربعه فأكثر	١٤	١٢.٧	١٠	١١.١	١٤	١٧.٥	٣٨	١٣.٦
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت لنا المعطيات الميدانية الموضحة فى هذا الجدول أن ما يقرب من (٥٢,٧٪) من الأسر فى منطقة ستوته يقطنون فى مساكن تتكون من غرفة أو غرفتين بينما تبلغ نسبة الأسر التى تقيم فى مسكن رحب يتكون من ثلاث أو أربع غرف تمثل (٤٧,٣٪) أما فى منطقة القرشى فان ثلث عدد الأسر تقيم فى مسكن يتكون من غرفة أو غرفتين والباقيين يقيمون فى مسكن أكثر إتساعا ، أما فى منطقة الجنابيه فنجد أن مايزيد عن ربع الأسر (٢٧,٥٪) تقيم فى مسكن يتكون من غرفه أو غرفتين أما الباقون فيقيمون فى مسكن أكثر إتساعا أما عن الأثاث الذى لاحظناه فى تلك المساكن، فانه قديم ومتهالك ، ويفتقد التهوية الصحية حيث أن المدخل من المداخل سيىء التهويه ومظلم ويكاد يخلو من النوافذ التى تطل على الشوارع الرئيسيه التى تستطيع أن تجدد الهواء ، بالإضافه الى ضيق المسكن وسوء التهويه فهناك مظهر آخر من مظاهر التلوث وهو الشوارع الترابية (غير المرصوفه) فى مناطق الدراسة ، وقد كشفت لنا الاجابات عن أن هذه الشوارع تمثل مصدرا أساسيا للتلوث البيئى ومن أهم مصادر التلوث فى هذه الشوارع كما أوضحت البيانات الميدانية ، إلقاء القمامة فى هذه الشوارع وذلك بنسة (٣٢,٥٪) ثم كثرة الحفر والمطبات وذلك بنسبة (٢٧,٥٪) ، ثم أشار (٢١,٤٪) بأن هذه الشوارع تؤدى الى زيادة الأتربه العالقه بالجو ، ثم أجاب (١٨,٦٪) بتراكم مياه الأمطار والمجارى فى هذه الشوارع بخاصة فى فصل الشتاء مما جعلها تشكل مصدراً أساسياً للتلوث فى تلك الأحياء الحضرية .

٢) الأسرة وطريقة التصرف فى حالة انقطاع المياه:

من المعروف أن طريقة الأسرة فى تدبير المياه فى حالة إنقطاعها تمثل مصدراً من مصادر التلوث البيئى فى الأحياء الشعبية ، لذا فإن تناول هذا الجانب يحتاج لدراسة مفصله ومتعمقة ، حتى تتضح الصورة الخاصه بتزايد مظاهر التلوث ، ولتوضيح ذلك فقد جاء بالجدول رقم (٨) .

جدول يوضح طريقة تدبير الأسرة فى حالة انقطاع المياه عن المسكن

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل تعانى المنطقه من انقطاع المياه	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٦	٨٧.٣	٧٤	٨٢.٢	٦٠	٧٥	٢٣٠	٨٢.١
لا	١٤	١٢.٧	١٦	١٧.٨	٢٠	٢٥	٥٠	١٧.٩
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
– ويتتصرف ازاى ؟								
اللجوء لتخزين المياه فى البيت	٣٢	٣٣.٣	٢٠	٢٧	٢٨	٤٦.٧	٨٠	٣٤.٨
تركيب موتور لرفع المياه	١٨	١٨.٧	٢٤	٣٢.٥	٢٢	٣٦.٧	٦٤	٢٧.٨
استخدام المياه المستعمله	٣٠	٣١.٣	١٤	١٣.٩	١٠	١٦.٦	٥٤	٢٣.٥
استخدام مياه الترع والمصارف	١٦	١٦.٧	١٦	٢١.٦	–	–	٣٢	١٣.٩
المجموع	٩٦	١٠٠	٧٤	١٠٠	٦٠	١٠٠	٢٣٠	١٠٠

هنا كشفت المعطيات المبينه فى هذا الجدول أن الغالبية فى مناطق البحث يؤكدون على إنقطاع المياه بصوره متكرره وذلك بنسبه (١و٨٢٪) فى مقابل (٩و١٧٪) يرون عكس ذلك .

وإرتباطا بذلك حاولنا التعرف على طرق الأسر فى تدبير المياه ، وهنا أوضحت إجابات المبحوثين أن أكثر من ثلث الأسر يلجأون إلى تخزين المياه فى البيت وذلك بنسبة (٣٤.٨٪) يلى ذلك مباشرة تركيب بعض الأسر موتور لرفع المياه وشفطها وذلك بنسبة (٢٧.٨٪) فى حين أشار(٢٣.٥٪) بأنهم يستخدمون المياه المستعمله ثم ذكر أخيرا (١٣.٩٪) بأنهم يستخدمون مياه الترع والمصارف .

وهكذا يتضح لنا أنه إذا كانت هناك أسر كثيرة تعجز عن تدبير المياه النقية للشرب فى البيت ، فإن هناك ظاهرة أكثر غرابة وهى إستخدام المياه المستعملة واستخدام مياه الترع والمصارف تلك الظاهرة التى تسبب إنتشار الأمراض التى تعرف بين العامه

بالنزلات المعويه والبلهارسيا ، وأمراض العيون حتى أنه أصبح من الشائع مشاهدة الصبيه وصغار الأطفال فى هذه المناطق والذباب يتراكم على عيونهم ، وقلما تهتم الأسر بغسل وجوه أبنائها والعنايه بصحتهم .

٣) الأسرة وطريقة التصرف فى حالة انقطاع الكهرباء :

وبخصوص ظاهرة إنقطاع التيار الكهربى فقد وجه سؤال " هل تعانى المنطقة من إنقطاع التيار الكهربائى ؟ ولتوضيح ذلك فقد جاء الجدول رقم (٩).

جدول يوضح طريقة تدبير الأسرة فى حالة انقطاع المياه عن المسكن

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل تعانى المنطقه من انقطاع الكهرباء	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٦٠	٥٤.٥	٢٢	٢٤.٤	٣٨	٤٧.٥	١٢٠	٤٢.٩
لا	٥٠	٤٥.٥	٦٨	٧٥.٦	٤٢	٥٢.٥	١٦٠	٥٧.١
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
- ويتصرف ازاى ؟								
باستخدام لمبة الجاز	١٥	٢٥	١٢	٥٤.٦	٨	٢١.١	٣٥	٢٩.٢
باستخدام الشمع	٢٣	٣٨.٣	٣	١٣.٦	١٤	٣٦.٨	٤٠	٣٣.٣
باستخدام الكشاف	٢٢	٣٦.٧	٣	١٣.٦	١٠	٢٦.٣	٣٥	٢٩.٢
ماكينة النور	-	-	٤	١٨.٢	٦	١٥.٨	١٠	٨.٣
المجموع	٦٠	١٠٠	٢٢	١٠٠	٣٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠

وتوضح المعطيات الميدانية الموضحة بالجدول السابق أن الذين أفادوا بالإيجاب حوالى (٤٢.٩٪) فى مناطق الدراسة ونفى ذلك (٥٧.١٪) .

وفى إطار ذلك فقد سئلت المجموعة الأولى سؤالا آخر وهوياترى بتتصرف إزاى فى حالة إنقطاع الكهرباء ؟ وهنا كشف لنا البحث أن ما يقرب من ثلث الأسر تستخدم

وسيلة " الشمع " فى حالة انقطاع التيار الكهربائى فى مقابل (١٩,٢٪) تستخدم لمبة الجاز الكيروسين والنسبه نفسها للذين يستخدمون الكشاف أما الباقون ويمثلون (٨,٣٪) - فيستخدمون ماكينة النور .

وبإستقراء هذه البيانات يبدو بجلاء أن الغالبية تستخدم وسيلتى الشمع ولمبة " الكيروسين " ولاشك أن هذين الوسيلتين تمثلان مصدراً من مصادر التلوث فى المنطقه لأنهما يؤديان إلى إنتشار الحرائق وتلوث الهواء .

٤) أهم الملوثات التى تسببها الورش والمصانع فى مناطق البحث:

نظراً لما تسببه المصانع والورش من ملوثات خطيرة على البيئه بصفة عامة والبيئة الحضرية بصفة خاصة ، وما تحدثه من آثار تدميرية للكائنات الحية من نباتات وحيوانات وإنسان لذلك فقد وجه السؤال التالى " ياترى المصانع والورش الموجودة فى المنطقة بتلوث الوحدات السكنيه ؟ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٠)

جدول يوضح أنواع الملوثات التى تسببها المصانع والورش

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
ياترى المصانع بتلوث المنطقه السكنيه	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٨	٨٩,١	٨٠	٨٨,٩	٦٤	٨٠	٢٤٢	٨٦,٤
لا	١٢	١٠,٩	١٠	١١,١	١٦	٢٠	٣٨	١٣,٦
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
وايه هى أهم الملوثات التى تسببها ؟								
عوادم الاحتراق التى يخرج منها	١٦	١٦,٣	١٤	١٧,٥	١٢	١٨,٨	٤٢	١٧,٤
احداث ضجيج وضوضاء	٢٥	٢٥,٥	٣٢	٤٠	١٨	٢٨,١	٧٥	٣١
خروج بعض الغازات السامه منها	٧	٧,٢	١٠	١٢,٥	٨	١٢,٥	٢٥	١٠,٣
القاء مخلفات الورش بالقرب من المساكن	٣٠	٣٠,٦	١٦	٢٠	١٤	٢١,٨	٦٠	٢٤,٨
تلويث الهواء والمياه	٢٠	٢٠,٤	٨	١٠	١٢	١٨,٨	٤٠	١٦,٥
المجموع	٩٨	١٠٠	٨٠	١٠٠	٦٤	١٠٠	٢٤٢	١٠٠

وتكشف البيانات الميدانيه الموضحة بهذا الجدول أن الذين أجابوا بالايجاب حوالى (٨٦.٤٪) فى مقابل (١٣.٦٪) يرون عكس ذلك ويلاحظ هنا إرتفاع نسبة من يدركون خطورة ما تلوثه المصانع والورش للمناطق السكنيه وقد يرجع ذلك إلى إنتشار المصانع والورش فى مناطق الدراسة بصورة واضحه فضلا عن الآثار التدميرية لهذه المصانع والورش وما تسببه من ضوضاء وتلوث للهواء والمياه وهذا كله قد يساهم فى تدعيم إدراك المبحوثين ووعيهم فى هذا الخصوص ، وقد سئلت هذه المجموعة سؤالا آخر وهو " ما هى الملوثات التى تسببها المصانع والورش ؟ وكانت الاجابة كالتالى :

فلقد أجاب (٣١٪) بأن الورش والمصانع تسبب ضجيج وضوضاء فى المنطقه ، بينما رأى ما يقرب من ربع أفراد العينة بأن أهم الملوثات التى تسببها هو إلقاء مخلفاتها بالقرب من المساكن ، ثم أشار (١٧.٤٪) بعوادم الإحتراق التى تخرج من الورش والمصانع ثم أكد (١٦.٥٪) بأنها تسبب تلوث الهواء والمياه ، وأخيرا رأى (١٠.٣٪) بخروج بعض الغازات السامه منها . ومن الواضح أن خطورة الملوثات الناجمة عن المصانع والورش التى أكدها المبحوثون تتسم بقدر كبير من العقلانيه والواقعيه حيث أن تلك هى أهم الملوثات التى تسببها المصانع والورش فى أغلب المناطق السكنيه الى جانب تشغيل الأطفال والصبيه فى الورش فى سن غير قانونيه .

٥) الأسواق وتلوث البيئة الحضرية :

حرصت الدراسة على الوقوف على بعض مظاهر التلوث التى تسببها الأسواق فى المناطق السكنيه ، وقد كان السؤال التمهيدى هنا عما إذا كانت الأسواق تسبب تلوث المناطق السكنيه أم لا ؟ ولتوضيح ذلك فقد جاء الجدول رقم (١١)

جدول يوضح أهم الملوثات التى تسببها الأسواق

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
تفتكر الأسواق بتلوث البيئه	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٦	٦٩.١	٥٨	٦٤.٤	٤٦	٥٧.٥	١٨٠	٦٤.٣
لا	٣٤	٣٠.٩	٣٢	٣٥.٦	٣٤	٤٢.٥	١٠٠	٣٥.٧
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
أهم هذه الملوثات								
ازدحام الناس وتكدس الشوارع	١٨	٢٣.٧	١٢	٢٠.٧	١٥	٣٢.٦	٤٥	٢٥
رمى المخلفات فى الشوارع	١٢	١٥.٨	٦	١٠.٤	٤	٨.٧	٢٢	١٢.٢
أكل الأطعمه المكشوفه من الباعه الجائلين	١٠	١٣.٢	٥	٨.٦	٨	١٧.٤	٢٣	١٢.٨
رمى الأطعمه الفاسده على الأرض	١٤	١٨.٤	٢٢	٣٧.٩	١٤	٣٠.٤	٥٠	٢٧.٨
القاء روث الطيور والمواشى على الأرض	٢٢	٢٨.٩	١٣	٢٢.٤	٥	١٠.٩	٤٠	٢٢.٢
المجموع	٧٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٨٠	١٠٠

وقد كشفت الدراسة هنا أن (٦٤.٣٪) أجابوا بالإيجاب فى مقابل (٣٥.٧٪) أجابوا بالنفى ، وهذا يظهر إنطباعا مبدئيا عن الأثر السلبى للأسواق فى تلوث مناطق الدراسة أما عن أهم الملوثات التى تسببها الأسواق من وجهة نظر المبحوثين ، فلقد تبين أنها تتمثل فى رمى الأطعمه الفاسدة على الأرض وذلك بنسبة (٢٧.٨٪) ، ثم إزدحام الناس وتكدس الشوارع وتمثل (٢٥٪) ، ثم أشار (٢٢.٢٪) بأنها تتمثل فى القاء روث الطيور والمواشى على الأرض فى حين أجاب (١٢.٨٪) بأكل الأطعمة المكشوفة من الباعة الجائلين ، وأخيرا رأى (١٢.٢٪) بأنها تتمثل فى رمى مخلفات هذه الأسواق فى الشوارع .

ولعل الأرقام ذات الدلالة هنا هى الخاصه برمى الأطعمه الفاسدة على الأرض وإلقاء روث المواشى والطيور فى الشوارع وهى بدورها تكشف عن قلة الوعى البيئى بين الناس فى الأحياء الشعبية ، حيث تسود الفردية والأنانيه فى التعامل مع البيئة ، وعدم الإحساس بالمسئولية الشخصية تجاه المشكلة .

٦) المواصلات وتلوث البيئة السكنية :

لقد أكدت بعض الدراسات العلمية الإرتباط بين إصابة سرطان الرئتين وبين تلوث الهواء الناتج عن كثرة إستخدام السيارات وزيادة حركة المرور فى المدن ، فضلا عن هذا تمثل السيارة مصدراً كبيراً من مصادر التلوث بل وتتصدر كل المصادر جميعا فهى بطلة التلوث العالى نتيجة لإزدياد عددها من ناحية ، وكما يخرج منها من عوادم ملوثه من ناحية أخرى ، فمثلا تسبب السيارات فى الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من (٨٠٪) من التلوث العالمى (٥٥).

وفى ضوء ذلك كله ، فلقد رأينا أن من الضرورى أن تحاول الدراسة الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة فى الاحياء المتخلفة بطنطا عن طريق إستخلاص بعض المؤشرات التى توضح هذ الأبعاد ، لذا فقد تم توجيه السؤال التالى " ياترى المنطقة تعانى من إزدحام المواصلات وملوثاتها ؟ ولتوضيح ذلك فقد جاء الجدول رقم (١٢)

جدول يوضح أنواع الملوثات التى تسببها المواصلات

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
ياترى المنطقه تعانى من المواصلات وملوثاتها ؟	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٦	٦٩.١	٦٨	٧٥.٦	٦٠	٧٥	٢٠٤	٧٢.٩
لا	٣٤	٣٠.٩	٢٢	٢٤.٤	٢٠	٢٥	٧٦	٢٧.١
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
أهم الملوثات التى تسببها المواصلات								
كثرة عوادم السيارات	٣٨	٢٣.٧	٤٢	٣١.٨	٢٤	٢.٤	١٠٤	٢٥.٧
زيادة نسبة الأتربه فى الجو	٤٥	٢٨.١	٢٥	١٨.٩	٢٦	٢٣.٢	٩٦	٢٣.٨
زيادة نسبة الضوضاء	٤٢	٢٦.٣	٣٦	٢٧.٣	٢٢	١٩.٧	١٠٠	٢٤.٨
ازدحام الشوارع وتكديسها	٢٤	١٥	٢٠	١٥.٢	٣٠	٢٦.٨	٧٤	١٨.٣
شرب الدخان فى المواصلات العامه	١١	٦.٩	٩	٦.٨	١٠	٨.٩	٣٠	٧.٤
المجموع	١٦٠	١٠٠	١٣٢	١٠٠	١١٢	١٠٠	٤٠٤	١٠٠

وتوضح البيانات المبينه بهذا الجدول ان الذين أفادوا بالإيجاب حوالى (٧٢.٩٪) فى مقابل (٢٧.١٪) أجابوابالنفى .

وهذا يشكل إنطباعا مبدئيا عن الاثار السلبيه للمواصلات ، كما توضح أن هذه الآثار واضحه فى أذهان مجتمع البحث بصرف النظر عن اختلاف مناطق الدراسة ، كما تبين أن أهم الملوثات التى تسببها المواصلات تتمثل فى كثرة عوادم السيارات وذلك بنسبة (٢٥.٧٪) يليها مباشرة زيادة نسبة الضوضاء (٢٤.٨٪) ثم زيادة نسبة الأتربه العالقه بالجو (٢٣.٨٪) ، فإزدحام الشوارع وتكدسها (١٨.٣٪) وأخيرا " شرب الدخان فى المواصلات العامه ، (٧.٤٪) ، وتؤكد لنا الاجابات التى حصلنا عليها أن هناك تباينا مهما فى الآثار السلبيه للمواصلات وزيادة نسبة التلوث وما تؤثره على دورة الحياة سواء حياة الانسان أم الحيوان أم النبات .

٧) المبحوثون ومصادر التلوث البيئى :

لقد أصبح من المتفق عليه أن مشكلات تلوث البيئه الحضريه بعامة والأحياء المتخلفة بخاصة لم تعد مقصورة على مجتمع دون آخر . وليست مقتصرة على بيئة واحدة بل أصبحت من أخطر مشكلات العصر المتشابكة والمعقده ولها أبعادها على المستوى المحلى والعالمى وبناءاً على ذلك حاولت الدراسة التعرف على مصادر التلوث البيئى فى مناطق الدراسة ولتوضيح ذلك جاء موضوع الجدول رقم(١٣)

جدول يوضح مصادر التلوث داخل المنطقه السكنيه

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
مصادر التلوث	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأرض الفضاء المملؤة بالقمامه	٢٤	٢١.٨	١٢	١٣.٣	١٦	٢٠	٥٢	١٨.٦
الافراط فى استخدام المبيدات الحشريه	١٤	١٢.٧	١٧	١٨.٩	١٢	١٥	٤٣	١٥.٣
طفح المجارى فى الشوارع	٣٦	٣٢.٨	١٥	١٦.٧	١٥	١٨.٨	٦٦	٢٣.٦
كثرة الحفر والمطبات	١٠	٩.١	٥	٥.٦	٤	٥	١٩	٦.٨
قلة وجود المساحات الخضراء	١٤	١٢.٧	٣	٣.٣	٨	١٠	٢٥	٨.٩
بناء المصانع والورش داخل الوحدة السكنيه	١٢	١٠.٩	٣٨	٤٢.٢	٢٥	٣١.٢	٧٥	٢٦.٨
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وتوضح المعطيات الميدانية الموضحة فى هذا الجدول أن نظام بناء المصانع والورش داخل الوحدة السكنية يأتى فى مقدمة مصادر التلوث فى مناطق الدراسة حيث حقق نسبة (٢٦.٨٪) ، ثم جاء فى المرتبه الثانية من مصادر التلوث طفح المجارى فى الشوارع ، وذلك بنسبة (٢٣.٦٪) أما المصدر الثالث للتلوث فى مناطق البحث فكان الأراضى الفضاء المملؤه بالقمامة وذلك بنسبة (١٨.٦٪) أما المصدر الرابع للتلوث فيتمثل فى الإفراط فى إستخدام المبيدات الحشريه وذلك بنسبة (٢٥.٣٪) ، أما المصدر الخامس للتلوث البيئى فيتمثل فى قلة وجود المساحات الخضراء بنسبة (٨.٩٪) أما المصدر السادس والأخير للتلوث البيئى فى كثرة الحفر والمطبات بنسبة (٦.٨٪) وتكشف هذه البيانات عن تعدد وتنوع مصادر التلوث البيئى فى مناطق الدراسة وهى كلها معطيات تطرح أولوية التفكير العلمى فى دراسة هذه المصادر وكيفية القضاء عليها بصورة حاسمة وقاطعه .

واستطرداً مع ذلك ، فحاولنا الكشف عن تصور المبحوثين لمدى أهمية وجود المناطق الخضراء داخل المناطق السكنيه وأسباب هذه الأهمية فتبين أن (٣و٧٤٪) يؤكدون على أهمية وجود مثل هذه المناطق الخضراء فى مقابل (٧و٢٥) يذهبون عكس ذلك ، الامر الذى تطلب الوقوف على أسباب هذه الأهمية من وجهة نظرهم وقد توزعت هذه الاسباب كما يلى : -

أشار (٢و٤٤٪) بأنها تساعد على تنقيه الهواء ، ومنهم من يرى أهميتها فى الجلوس فى المناطق ولعب الاطفال بها ، وقد بلغت معدلاتهم (٢٤٪) ومنهم من يرى أهميتها فى توفير الراحه النفسيه للسكان وذلك بنسبه (١و٣٣٪) وأخيراً رأى البعض الاخر (٧و٨٪) بأن أهميتها تتمثل فى التمتع بالمناظر الطبيبيعية الجميلة ومعنى ذلك ان هناك ادراكا عاماً بأهمية المناطق الخضراء وأثرها الحيوى على مواجهه التلوث وتنقيه الهواء واتاحه الراحه النفسيه للسكان .

ثالثا : أهم العادات والانشطة اليومية المرتبطة بالتلوث :

من المعروف أن الاحياء الحضرية المختلفة تتميز بمجموعة من العادات اليومية المرتبطة بمختلف مناشط الحياه ، والمتأصلة فى شخصية أبنائها والتى تلعب دوراً أساسياً فى توجيه حياتهم وأسلوب معيشتهم بصفة دائمة ، لكن بعض هذه العادات صالحه والبعض الاخر ضار والبعض لاينفع ولايضر ، وعلى هذا فقد سعت الدراسه للإجابة عن التسأول التالى : إلى أى مدى ترتبط العادات والأنشطة المعيشية اليومية بالعديد من مصادر التلوث فى الأحياء الشعبية ؟

وقد حاولنا أن نعرف فى البدايه أهم العادات المرتبطه بالتلوث ، ولذا وجهنا إلى المبحوثين بعضا من هذه العادات منها إلقاء القمامة فى الشارع ومياه الغسيل ، والتبول فى المياه والتدخين ، والاهمال فى تغطية المآكولات ، والإفراط فى الإنجاب وأيضاً عدم الإهتمام بنظافة الأطفال خوفاً من الحسد ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع الجـــــدول رقم (١٤) .

جدول يوضح أهم العادات المرتبطه بالتلوث

المنطقـــه	موجودة بدرجه كبيره		الى حد ما		غير موجودة		الجمله	
أهم هذه العادات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القاء القمامه فى الشوارع	١٤٠	٥٠	٦٠	٢١,٤	٨٠	٢٨,٦	٢٨٠	١٠٠
القاء مياه الغسيل فى الشوارع	٩٦	٣٤,٣	٧٤	٢٦,٤	١١٠	٣٩,٣	٢٨٠	١٠٠
التبول فى المياه الراكده	٣٥	١٢,٥	٦٧	٢٣,٩	١٧٨	٦٣,٦	٢٨٠	١٠٠
التدخين فى الأماكن العامه	١٤٦	٥٢,١	٨٤	٣٠	٥٠	١٧,٩	٢٨٠	١٠٠
الإهمال فى غطية المأكولات	١٣٤	٤٧,٩	٦٠	٢١,٤	٨٦	٣٠,٧	٢٨٠	١٠٠
الإفراط فى استخدام المبيدات الحشريه	٩٤	٣٣,٦	١٠٢	٣٦,٤	٨٤	٣٠	٢٨٠	١٠٠
أكل الأطعمه بدون غسلها	١١٠	٣٩,٣	١٠٠	٣٥,٧	٧٠	٢٥	٢٨٠	١٠٠
عدم الإهتمام بنظافة الأطفال خوفا من الحسد	١٤٣	٥١,١	٧٧	٢٧,٥	٦٠	٢١,٤	٢٨٠	١٠٠
تربية الحيوانات الأليفه فى البيوت	٨٤	٣٠	١٠٦	٣٧,٩	٩٠	٣٢,١	٢٨٠	١٠٠
الإفراط فى الانجاب	٢١٠	٧٥	٤٩	١٧,٥	٢١	٧,٥	٢٨٠	١٠٠

وهنا تشير معطيات الدراسة الموضحة بهذا الجدول إلى إنتشار مجموعة متنوعة من هذه العادات يأتى فى مقدمتها عادة الإفراط فى الإنجاب حيث رأى (٧٥٪) وجود هذه العادة بدرجة كبيرة ، وأشار (١٧,٥٪) إلى وجودها إلى حد ما فى مقابل (٧,٥٪) يرون أنها غير موجودة .

أما عادة التدخين فى الأماكن العامه فتأتى فى الترتيب الثانى حيث رأى(٥٢,١٪) وجود هذه العادة بدرجة كبيرة ، ثم أشار (٣٠٪) إلى وجودها إلى حد ما فى مقابل (١٧,٩٪) يرون أنها غير موجودة أما عادة عدم الإهتمام بنظافة الأطفال خوفا من الحسد فتأتى فى المرتبة الثالثة حيث أجاب (٥١,١٪) بأن وجودها إلى حد كبير ثم أشار (٢٧,٥٪) الى وجودها الى حد ما وذلك فى مقابل (٢١,٤٪) يرون أنها غير موجودة . وتأتى عادة إلقاء القمامة فى الشوارع فى المرتبة الرابعة حيث أكد ما يقرب من نصف المبحوثين على وجودها بدرجة كبيرة بينما رأى (٢١,٤٪) وجودها

إلى حد ما فى حين رأى (٢٨.٦٪) عدم وجودها ، وجاء فى المرتبة الخامسة عادة الإهمال فى تغطية المأكولات حيث أشار (٤٧.٩٪) إلى وجود هذه العاده الى حد كبير، ثم ذكر (٢١.٤٪) وجودها الى حد ما فى مقابل (٣٠.٧٪) ينفون وجودها .

أما عادة أكل الأطعمة دون غسلها فتأتى فى المرتبة السادسة حيث أكد (٣٩.٣٪) على وجودها إلى حد كبير بينما رأى (٣٥.٧٪) وجودها إلى حد ما فى حين أشار (٢٥٪) بعدم وجودها .

وتأتى عادة إلقاء مياه الغسيل فى الشوارع فى المرتبة السابعة حيث أشار بوجودها (٣٤.٣٪) ثم رأى (٢٦.٤٪) وجودها إلى حد ما بينما أشار (٣٩.٣٪) بعدم وجودها .

وتحتل عادة الإفراط فى إستخدام المبيدات الحشرية المرتبة الثامنة وقد أكد على وجودها إلى حد كبير حوالى ثلث المبحوثين وبوجودها إلى حد ما (٣٦.٤٪) فى مقابل (٣٠٪) ينفون وجودها .

وتأتى عادة تربية الحيوانات الأليفه فى البيوت فى المرتبة التاسعة ، حيث أكد ذلك (٣٠٪) ، ثم رأى (٣٧.٩٪) وجودها إلى حد ما ، فى حين رأى (٣٢.١٪) عدم وجودها ، ثم تأتى فى المرتبه الأخيرة عادة التبول فى المياه الراكده حيث أشار إلى وجودها بدرجة كبيرة حوالى (١٢.٥٪) فقط ،ثم أشار (٢٣.٩٪) - بوجودها إلى حد ما فى مقابل (٦٣.٦٪) يرون عدم وجودها على الإطلاق .

ونستخلص مما سبق أن إنتشار هذه العادات السلوكية فى مناطق الدراسة تعتبر مصدراً أساسياً للتلوث وإنتشار الأوبئة الناجمة عن ممارسة نماذج من السلوك والأفعال التى تخرج عن نطاق القواعد والمعايير الإجتماعية وتبعد تماما عن الإمتثال لقواعد النظافة العامة ، ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه الأنماط السلوكية تتكرر بصورة واضحة فى العديد من الأحياء الشعبية المصرية .

٩) المبحوثون وعملية تنظيف المسكن

علاوة على ماتقدم هناك مظاهر أخرى للتلوث ناجمة عن النمط المعيشى داخل المسكن فى الأحياء الشعبية ، لذلك فقد وجه السؤال التالى : ياترى من الضرورى تنظيف المسكن وتهويته بصورة مستمرة ؟ وذلك إنطلاقا من أن عملية تنظيف المسكن وتهويته تمثل عاملاً مهماً وحيوياً إذا تمت بشكل مستمر ويومى بإعتبارها الطريقه المثلى للتخلص من الفضلات الناجمة عن كافة الأنشطة الحياتيه داخل المسكن تفاديا لحدوث تلوث وحفاظاً على صحة الإنسان الذى يعيش فى كنفه ، ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع الجدول رقم (١٥) .

جدول يوضح الاتجاه نحو تنظيف المسكن وتهويته

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
ياترى من الضرورى تنظيف المسكن وتهويته ؟	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٦	٧٨,٢	٧٩	٧٨,٨	٥٥	٦٨,٨	٢٢٠	٧٨,٦
لا	٢٤	٢١,٨	١١	١٢,٢	٢٥	٣١,٢	٦٠	٢١,٤
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
كم عدد مرات تنظيف المسكن ؟								
مرة كل يوم	٤	٤,٦	٨	١٠,١	٨	١٤,٦	٢٠	٩,١
مرة كل يومين	٩	١٠,٥	١٢	١٥,٢	١٣	٢٣,٦	٣٤	١٥,٥
مرة كل أسبوع	٣٢	٣٧,٢	٢٦	٣٢,٩	٢٤	٤٣,٦	٨٢	٣٧,٣
مرة كل أسبوعين	٢٠	٢٣,٣	٢٢	٢٧,٩	١٠	١٨,٢	٥٢	٢٣,٦
مرة فى الشهر	٢١	٢٤,٤	١١	١٣,٩	-	-	٣٢	١٤,٥
المجموع	٨٦	١٠٠	٧٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٢٢٠	١٠٠

وكشفت البيانات الموضحه بهذا الجدول أن الذين أجابوا بالإيجاب (٢٢٠٪) فردا بنسبة (٧٨,٦٪) ونفى ذلك (٦٠فردا) بنسبة(٢١,٤٪) وقد سئلت المجموعة الأولى سؤالاً آخر وهو " كم عدد مرات تنظيف المسكن وكانت الإجابه كالتالى : فقد تبين أن الغالبية منهم تقوم بتنظيف المسكن وتهويته مرة كل أسبوع حيث قال هؤلاء(٣٧,٣٪)

مقابل (٢٣.٦٪) مره كل أسبوعين ، (١٤.٥٪) مرة كل شهر ، وأخيراً تتدنى نسبة الذين ينظفون المسكن مرة فى اليوم الى (٩.١٪) من إجمالى أفراد العينة . وهذا يوضح قلة الإهتمام بعملية تنظيف المسكن مما يتسبب ذلك فى تزايد تراكم الفضلات الأدميه والحيوانيه ومخلفات الأنشطه اليوميه دون إهتمام من جانب قاطنى المسكن ، مما ينتج ذلك زيادة فى الروائح الكريهه بشكل مستمر وبالتالى إرتفاع معدل التلوث الذى يؤثر على صحة الانسان .

١٠) العوامل المؤديه للتلوث داخل المسكن

واستطراداً مع ماسبق ، حاولنا وبشكل مباشر التعرف على بعض الظروف المؤديه إلى التلوث داخل المسكن فى مناطق الدراسة ، ولذلك وجه السؤال التالى " هل ياترى فى مسكنك بعض الظروف والعوامل المؤديه للتلوث ؟ ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع هذا الجدول " جدول رقم (١٦)

جدول يوضح الظروف المؤديه للتلوث داخل المسكن

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل ياترى فى مسكنك بعض الظروف المؤديه للتلوث ؟	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٦	٨٧.٣	٣٧	٤١.١	٥٣	٦٦.٣	١٨٦	٦٦.٤
لا	١٤	١٢.٧	٥٣	٥٨.٩	٢٧	٣٣.٧	٩٤	٣٣.٦
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
أهم أنواع هذه العوامل								
قلة النظافة	١٥	٨.٦	١٢	١٣.٥	٨	٨.٣	٣٥	٩.٧
طفح المجارى	٤٦	٢٦.٣	٢٥	٢٨.١	٢٣	٢٤	٩٤	٢٦.١
فلة التهوية	٦٢	٣٥.٤	٢٢	٢٤.٧	٢٨	٢٩.٢	١١٢	٣١.١
إزدحام المسكن وضيقة	٣٧	٢١.١	١٤	١٥.٧	٢٤	٢٥	٧٥	٢٠.٨
عدم وجود مياه نقية للشرب	١٥	٨.٦	١٦	١٨	١٣	١٣.٥	٤٤	١٢.٢
المجموع	١٧٥	١٠٠	٨٩	١٠٠	٩٦	١٠٠	٣٦٠	١٠٠

وتكشف المعطيات الميدانية المبينة فى الجدول السابق أن الذين أفادوا بالإيجاب (١٨٦) فرداً بنسبة (٦٦.٤٪) ونفى ذلك (٩٤) فردا بنسبة (٣٣.٦٪) ، ويلاحظ هنا إرتفاع معدلات الذين يؤكدون وجود بعض الظروف والعوامل المؤدية للتلوث داخل المسكن فى مناطق الدراسة وقد يرجع ذلك إلى إفتقار المساكن فى الأحياء الفقيرة فى المدينة الى التهوية الصحيحة وقلة الخدمات وخلو المساكن من النوافذ التى تجدد الهواء ، وتهالك مرافقها ، وقدم مبانيها والتى تبنى غالبا من الصفيح وجذوع النخل ، هذا فضلا عن ظاهرة التزاحم داخل المسكن حيث ترتفع الكثافة السكانية بالمقارنة بالحيز المكانى للمسكن وما ينجم من سلبيات وأنماط متداخلة من التلوث الذى يهدد قاطنى هذه المساكن ، وبناء على ذلك فقد حاولت الدراسة الوقوف على أهم هذه الظروف التى تؤدى إلى زيادة معدل التلوث داخل المسكن ، وقد أظهرت لنا الإجابات أن الغالبية يؤكدون على عوامل قلة التهويه وذلك بنسبة (٣١.١٪) بينما أجاب (٢٦.١٪) بأنها تتمثل فى طفح المجارى ، فى حين ذهب ما يقرب من خمس المبحوثين الى أنها تتمثل فى إزدحام المسكن وضيقه ، ثم أشار (١٢.٢٪) بعدم وجود مياه نقيه للشرب ، وأخيراً رأى (٩.٧٪) أنها ترجع الى قلة النظافه العامه .

ويعنى ذلك أن هناك ادراكاً شبه عام بين أفراد العينة على وجود العديد من الظروف والعوامل المؤديه للتلوث داخل المسكن فى مناطق البحث يأتى فى مقدمتها قلة التهويه ، وطفح المجارى وإزدحام المسكن وضيقه وعدم وجود مياه نقيه للشرب ، زد على ذلك قلة النظافة ، مما يجعل المسكن غير قادر على تأدية الدور الوظيفى له من إشباع رغبات السكان ويسد احتياجاتهم وهذا ما جعل المسكن قوة طاردة لأعضائه ليبحثون عن حالتهم المنشودة خارج المسكن .

١١ - الأسرة ومدى تخصيص مكان لغسيل الملابس والآوانى:

إن نظافة الملابس والأوانى ذات أهمية خطيرة على صحة الانسان ومعيشته لكن نظافتها بحيث تصبح صالحة للإستخدام يتوقف على العديد من الإعتبارات منها توفر

مكان ملائم لهذا النشاط بحيث تتجنب تلك العملية فضلات وبواقى الأنشطه الأخرى الى جانب توافر مياه جاريه نقية تستخدم مرة واحدة إلى جانب توافر مواد التنظيف من صابون وخلافه وبناء على ذلك فقد سعت الدراسه للإجابه عن التساؤل التالى : هل يوجد مكان مخصص لغسيل الملابس والأوانى ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع الجدول رقم (١٧) .

جدول يوضح مدى توفير الاسرة لمكان ملائم للغسيل

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل يوجد مكان مخصص لغسيل الملابس والأوانى؟	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٦	٥٠.٩	٦٠	٦٦.٧	٤٩	٦١.٣	١٦٥	٥٨.٩
لا	٥٤	٤٩.١	٣٠	٣٣.٣	٣١	٣٨.٧	١١٥	٤١.١
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
ويتتخلص من مياه الغسيل ازاى ؟								
يرميها فى الحمام	٢٤	٢١.٨	٢٢	٢٤.٤	٢٤	٣٠	٧٠	٢٥
يرميها فى الشارع	٣٦	٣٢.٧	٢٥	٢٧.٨	١٥	١٨.٨	٧٦	٢٧.١
باستخدامها فى غسيل الأوانى	٣٠	٢٧.٣	١٦	١٧.٨	١٣	١٦.٢	٥٩	٢١.١
باستخدامها فى تنظيف الأرضيات	١٢	١٠.٩	١٤	١٥.٦	٨	١٠	٣٤	١٢.١
باستخدامها فى تنظيف السجاد والكليم	٨	٧.٣	١٣	١٤.٤	٢٠	٢٥	٤١	١٤.٧
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت الدراسة أن الأسر التى لديها مكان مخصص لغسيل الملابس والأوانى تمثل (٥٨.٩٪) مقابل (٤١.١٪) لايوجد لديهم مكان معين ، ولعل هذه الأرقام تفسر القصور الشديد فى الخدمات والمرافق الموجودة بالمساكن ، ويتوقع أن تكون هذه المعدلات أعلى لوكانت العينه ريفيه بحته ، وإرتباطاً بذلك حاولت الدراسة توجيه سؤال عن وياترى يتتخلص من مياه الغسيل ازاى ؟ وكانت الاجابات كالتالى :

فقد ذكر (٢٧.١٪) برميها فى الشارع بينما أجاب حوالى ربع المبحوثين برميها فى الحمام ، كما أجاب (٢١.١٪) باستخدامها فى غسيل الأوانى ، ثم أشار

(١٤.١٪) - بإستخدامها فى تنظيف السجاد والكليم وأخيراً أجاب (١٢.١٪) باستخدامها فى تنظيف الأرضيات .

ولعل من الأمور الملفته للنظر هنا هو اعادة إستخدام المياه أكثر من مرة مع تعدد الأنشطه كما سبق الاشاره اليها مما يؤدى فى النهايه الى تهديد صحة الانسان الذى يستخدم تلك الأوانى أو ارتداء الملابس على الرغم من أنها تبدو للعين المجردة نظيفة نتيجة استخدام المياه المتبقيه من غلى الملابس الا أنها غير كاملة النظافة لقصور عملية شطفها بالمياه النقية الجارية ، وهذا ممن شأنه أن يزيد من معدل التلوث ومظاهرة العامه .

١٢) الأسرة ومدى تخصيص مكان لطهى الطعام وحفظه

يعد طهى الطعام وحفظه من الأنشطة التى تمارس بصفة يومية وأساسية فى إطعام الأسرة بتناول وجبات مطهية ساخنة ، وأن هذا النشاط يتأثر إلى حد كبير بمدى توافر مكان ملائم له ، وأدوات نظافة فضلا عن طريقة حفظه بصورة صحية وسليمة لذا حرصت الدراسه على الوقوف على مدى إعداد الاسرة لمكان ملائم لطهى الطعام وحفظه أم لا ، ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع هذا الجدول (رقم ١٨) .

جدول يوضح مدى إعداد الأسرة لمكان مخصص لطهى الطعام وحفظه

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل يوجد مكان مخصص لطهى الطعام وحفظه ؟	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٨	٥٢.٧	٦٤	٧١.١	٦٠	٧٥	١٨٢	٦٥
لا	٥٢	٤٧.٣	٢٦	٢٨.٩	٢٠	٢٥	٩٨	٣٥
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
طرق حفظ الطعام								
فى حجرة المعيشه	١٧	١٥.٥	٢٣	٢٥.٦	١٥	١٨.٨	٥٥	١٩.٦
تحت السرير	٣٦	٣٢.٧	١٧	١٨.٩	١٧	٢١.٢	٧٠	٢٥
فى الثلاجه	١٢	١٠.٩	٢٦	٢٨.٩	٢٤	٣٠	٦٢	٢٢.٢
فى المطبخ	١٦	١٤.٥	١٤	١٥.٥	١٦	٢٠	٤٦	١٦.٤
لاأعرف	٢٩	٢٦.٤	١٠	١١.١	٨	١٠	٤٧	١٦.٨
المجموع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وقد كشفت الدراسة الميدانيه أن الأسر التى لديها مكان مخصص لطهى الطعام وحفظه تمثل حوالى (٦٥٪) فى مقابل (٣٥٪) وهكذا توضح لنا البيانات التى حصلنا عليها أنه إذا كانت هناك بعض الأسر التى تستطيع أن تخصص مكان مستقل لطهى الطعام إلا أن الباحث قد لاحظ ظاهرة أكثر غرابة وهى أن غالبية الأسر لاتخصص المكان الملائم لحفظ الطعام الى جانب حفظ الطعام فى أركان أرضيه الحجرات أو تحت الأسره . وهذا من شأنه أن يعرض الأطعمه للتلوث من تراب الأرضيه والحشرات الزاحفه وبخاصة الفئران والصراصير وما يرتبط بذلك من الاصابة بالأمراض مثل التيفود والطاعون وغيرها ومما يؤكد ذلك ما أوضحته المعطيات الميدانية من أن ما يقرب من ربع أفراد العينه تحفظ الطعام تحت السرير فى مقابل (٢٢,٢٪) تحفظه فى الثلاجة ، بينما ذكر (١٩,٦٪) فى حجرة المعيشة ، ثم أجاب (١٦,٤٪ بحفظ الطعام فى المطبخ وأخيراً أجاب بلاأعرف النسبه السابقه نفسها .

وهكذا يتكشف لنا أن معظم الأسر فى الأحياء الفقيرة أقل اهتماماً بالطريقة الصحيحة لحفظ الطعام وربما يرجع ذلك إلى العجز المادى لبعض الأسروعدم قدرتها على تدبير المكان الملائم لذلك ، أو لجهل ربة البيت بأهمية حفظ الطعام بالطريقة السليمة .

١٣) الاسر وطريقة التخلص من فضلات الطعام

إن عملية التخلص من فضلات الطعام المتراكمة ذات أهميه بالغة على حياة السكان خصوصاً إذا تمت بشكل مستمر داخل المسكن تفاديا لحدوث التلوث وحفاظاً على صحة الإنسان ، ومن هنا سعت الدراسة للكشف عن الطرق التى عن طريقها يتخلص السكان من الفضلات المتبقيه من الطعام وهذا ما يوضحه جدول رقم (١٩) .

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
طريقة التخلص من فضلات الطعام	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عن طريق استخدامها كطعام للطيور	٢٢	٢٠	١٧	١٨.٩	١٥	١٨.٨	٥٤	١٩.٣
عن طريق حرقها فى البيت	١٦	١٤.٦	١٢	١٣.٣	٢	٢.٥	٣٠	١٠.٧
من خلال رميها فى الشارع	٣٤	٣٠.٩	٢٢	٢٤.٤	١٦	٢٠	٧٢	٢٥.٧
وضعها فى المناور ومسالط السلالم	٢٣	٢٠.٩	٦	٦.٧	٤	٥	٣٣	١١.٨
من خلال وضعها فى صناديق القمامه	١٥	١٣.٦	٣٣	٣٦.٧	٤٣	٥٣.٧	٩١	٣٢.٥
المجمـــــوع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

و قد تبين هنا أن ما يقرب من ثلث أفراد العينة يتخلصون من فضلات الطعام عن طريق وضعها فى صناديق القمامة مقابل (٢٥,٧٪) يتخلصون منها من خلال رميها فى الشارع فى حين ذكر (١٩,٣٪) بأنهم يستخدمونها كطعام للطيور ، ثم أشار (١١,٨٪) بأنهم يضعونها فى المناور ومساقط السلالم ، وأخيراً ذكر (١٠,٧٪) بأنهم يتخلصون منها عن طريق حرقها فى البيت ، وهكذا يتضح أن عملية التخلص من فضلات الطعام لم تأخذ شكلا محددا وطريقه معتادة ، لكن من بين الدلالات الخطيره هنا ما ذكره أكثر من ثلث أفراد العينة بالتخلص من فضلات الطعام عن طريق رميها فى الشوارع ومساقط السلالم ، وهذا ما يسبب إنبعاث روائح كريهة وكثرة الحشرات الضارة ، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى تلوث الهواء الذى يتسبب فى اصابة السكان بالعديد من أمراض الصدر والحساسية وغير ذلك .

١٤) الاسرة والاتجاه نحو تربية الطيور

يعد نظام تربية الطيور داخل المسكن نشاطاً تقليدياً بارزاً فى الأحياء الحضرية الفقيرة ، يوفر ما تحتاجه الأسرة من طعام وبروتين أساسى ، ويتباين تأثير هذا النشاط على صحة الانسان تبعا للظروف المحيطة به وذلك من خلال مدى استقلالية هذا النشاط من حيث المكان عن مأوى وحياة الانسان ومعيشته ، إلى جانب توافر أدوات مخصوصة لهذا النشاط بعيدا عن الأدوات المخصوصة بالإنسان ، وقد حاولت الدراسة التعرف فى البداية على الإتجاه العام نحو تربية الطيور داخل المسكن ، وكان هدفنا لقياس ذلك هو معرفة الحجم الفعلى لممارسة هذا النشاط فى مناطق الدراسة ، وما هى الطرق المستخدمه فى تربية الطيور ، ومدى ما تسببه من تلوث يؤثر على صحة الإنسان وحياته .

ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٠)

جدول يوضح الاتجاه نحو تربية الطيور فى البيت

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
الاتجاه نحو تربية الطيور فى البيت	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	١٠٢	٩٢.٧	٦٢	٦٨.٩	٤٦	٤٧.٥	٢١٠	٧٥
غير موافق	٨	٧.٣	٢٨	٣١.١	٣٤	٤٢.٥	٧٠	٢٥
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
وطريقة تربية الطيور بتم ازاى ؟								
عن طريق تخصيص أحد أركان البيت	١٤	١٣.٧	٢٢	٣٥.٥	١١٦	٣٤.٨	٥٢	٢٤.٨
عن طريق توفير أدوات خاصه بهم	٣	٢.٩	٩	١٤.٥	١٢	٢٦.١	٢٤	١١.٤
عن طريق مكان خارج البيت	٦	٥.٩	١٦	٢٥.٨	٨	١٧.٤	٣٠	١٤.٣
عن طريق تربيتهم فى حجرة النوم	٣٣	٣٢.٤	٥	٨.١	-	-	٣٨	١٨.١
عن طريق تركهم يأكلون معنا فى البيت	٤٦	٤٥.١	١٠	١٦.١	١٠	٢١.٧	١٦	٣١.٤
المجموع	١٠٢	١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٢١٠	١٠٠

وتكشف لنا الإجابات الموضحة فى هذا الجدول أن هناك إتجاهاً قوياً يؤمن بتربية الطيور داخل المسكن للإستفادة منها فى تغذية أفراد الأسرة ، كما يعكس هذا الاتجاه الفروق بين مناطق الدراسة ، فلقد ارتفع اتجاه تربية الطيور فى منطقة ستوته وذلك بنسبة (٩٢.٧٪) مقابل (٧.٣٪) يرون عكس ذلك ، فى حين أيد اتجاه تربية الطيور فى منطقة القرشى حوالى (٦٨.٩٪) مقابل (٣١.١٪) أما منطقة الجنابيه فلقد رأى (٥٧.٥٪) بأنهم يؤيدون تربية الطيور داخل المسكن مقابل (٤٢.٥٪) يرفضون ذلك تماما ، لذا حاولنا التعرف على الطرق المتبعه فى تربية الطيور داخل البيت ؟ وقد كشفت المعطيات الميدانية أن ممارسة هذا النشاط يأخذ أشكالاً متعددة فى مجتمعات البحث فلقد أجاب (٣١.٤٪) بأن هذا النشاط يتم عن طريق ترك الطيور ، تأكل معانا فى البيت ، فى حين ذكر ما يقرب من ربع المبحوثين بأنهم يخصصون أحد أركان البيت لتربية الطيور ، بينما أشار (٨٨.١٪) بأن تربيتهم تتم فى حجرة النوم ، فى حين تتدنى نسبة الذين يوفرون مكان مخصص خارج البيت الى (١٤.٣٪) وكذلك الذين يوفرون أدوات خاصه لتربيه الطيور حيث يمثلون (١١.٤٪) فقط .

وهكذا يتبين أن السمه الغالبيه لطريقة تربية الطيور فى مناطق الدراسه هو الاختلاط الواضح بين الانسان والطيور فى نطاق الحيز المكانى الضيق للمسكن وهذا من شأنه أن يؤثر على صحة السكان ، هذا الى جانب التلوث الناجم عن تراكم فضلات الطيور، مما يصبح الانسان عرضه للعديد من مظاهر التلوث سواء فى الماء أم الهواء أم الطعام .

رابعا : الوعى بالتلوث البيئى والآثار الناجمه عنه

يرى علماء الاجتماع وجود مستويين للوعى أحدهما فردى والأخر جماعى أو جماهيرى ويعبر الوعى الفردى عن فرد محدد له ظروفه النوعيه ، فى حين يعبر الوعى الجماعى عن وعى طبقه محددة أو وعى مجتمع معين ، أما على المستوى الابستمولوجى (المعرفى) فيمكن التمييز بين الوعى اليومى المباشر ، والوعى النظرى الأكثر تجريدا ، حيث يتضمن الوعى اليومى خبرة الحياة اليوميه وحاجات البشر المباشرة ، أى أنه أكثر إرتباطاً بالوجود العيانى المباشر فى حين يعكس الوعى النظرى الواقع الاجتماعى وظواهره ، والقوانين الأساسية التى تحكم سيرورته (٥٦).

وفى ضوء ذلك فان الوعى الاجتماعى ليس إدراكاً فقط للواقع وليس تصوراً له فقط ، بل هو نتاج لحركة جدليه يندمج فيها الفردى فى الاجتماعى والذاتى فى الموضوعى ، والادراك فى التصور ، كما يعد البعد النفسى - الاجتماعى مستوى أولى للوعى (٥٧). وعلى هذا فقد سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل التالى " ما مدى الوعى بظاهرة التلوث البيئى والآثار الناجمه عنه فى مجتمع البحث ؟

١٥) المبحوثون والوعى بكلمة التلوث ومضمونه :

وفى إطار ذلك حاولت الدراسة الوقوف على مدى وعى المبحوثين بمفهوم التلوث ومضمونه بعد أن تم التعرف على ظاهرة التلوث ومصادره فى الأحياء الفقيرة بمدينة طنطا ، وإنطلاقاً من تصور أن هذه الظاهرة ، أو بشكل أدق تزايد معدلاتها ومظاهرها بشكل لافت للنظر فى الأونه الأخيره .

ولتوضيح ذلك فقد جاء موضوع هذا الجدول رقم (٢١) .

جدول يوضح الوعى بمفهوم التلوث ومضمونه

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
الوعى بكلمة التلوث ومضمونها	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٠	٨١.٨	٧٨	٨٦.٧	٧٢	٩٠	٢٤٠	٨٥.٧
لا	٢٠	١٨.٢	١٢	١٣.٣	٨	١٠	٤٠	١٤.٣
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
مضمون كلمة التلوث البيئى								
تدهور التربيه وافسادها	١٣١٤	١٤.٤	٢٢	٢٨.٢	١١	١٥.٣	٤٦	١٩.٢
تلوث مياه الشرب	٩	١٠	١٤	١٧.٩	٩	١٢.٥	٣٢	١٣.٣
افساد الهواء وتلوثه	١٧	١٨.٩	١٣	١٦.٧	٢٤	٣٣.٣	٥٤	٢٢.٥
زيادة الضوضاء وشدة الزحام	٣٦	٤٠	١٨	٢٣.١	١٤	١٩.٤	٦٨	٢٨.٣
تلوث المناخ	١٥	١٦.٧	٥	٦.٤	٤	٥.٦	٢٤	١٠
الحاق الضرر بالكائنات الحيه	-	-	٦	٧.٧	١٠	١٣.٩	١٦	٦.٧
المجموع	٩٠	١٠٠	٧٨	١٠٠	٧٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠

وتكشف المعطيات الميدانية الموضحة بهذا الجدول أن الذين يدركون هذا المفهوم يمثلون (٨٥.٧٪) مقابل (١٤.٣٪) لايدركونه ، ولكن هل يكفى مجرد السماع عن مفهوم التلوث البيئى كدليل على إدراك مضمونه أو معناه ؟ وهنا تبين أن مضمون كلمة التلوث البيئى يتفاوت فى درجة تفهم المبحوثين للمعنى العلمى الصحيح للتلوث ، حيث أفاد (٢٨.٣٪) منهم أنه يعنى زيادة الضوضاء وشدة الزحام ، بينما أجاب (٢٢.٥٪) أنه يعنى إفساد الهواء وتلوثه ، وأن (١٩.٢٪) منهم يرون أنه تدهور التربه وافسادها وأن (١٣.٣٪) فقط يرون أنه يعنى تلوث مياه الشرب ، وأن (١٠٪) يعتبرون تلوث المناخ نوعا من تلوث البيئة ، ولكن (٦.٧٪) يفهمون التلوث بأنه يعنى إلحاق الضرر بالكائنات الحية ، من هذا يتبين لنا قصور مفهوم التلوث البيئى بين أفراد العينه عن المعنى الصحيح والشامل له ، كما أوضحته الدراسه فى الاطار النظرى ،.

١٦) مصادر السماع عن كلمة التلوث البيئى:

وإستكمالاً لما سبق حاولت الدراسة التعرف على مصادر معرفة كلمة التلوث البيئى وكان التساؤل هنا ، ما هو المصدر اللى سمعت منه كلمة التلوث ؟ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢٢) .

جدول يوضح مصادر معرفة كلمة التلوث البيئى

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
مصادر معرفة كلمة التلوث	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الراديو	٤٦	٣٠.٧	٤٠	٣٤.٥	٣٤	٣٠.٤	١٢٠	٣٤.٨
التليفزيون	٣٨	٢٥.٣	٢٦	٢٢.٤	٣٢	٢٨.٦	٩٦	٢٧.٨
الصحف والمجلات	٣٣	٢٢	٢٠	١٧.٣	١٥	١٣.٤	٣٥	١٠.١
من أحد الجيران	١٠	١٥.٣	١٨	١٥.٥	١٢	١٠.٧	٤٠	١١.٦
من الأصدقاء والزملاء	٢٣	٦.٧	١٢	١٠.٣	١٩	١٦.٩	٥٤	١٥.٧
المجمـــــوع	١٥٠	١٠٠	١١٦	١٠٠	١١٢	١٠٠	٣٤٥	١٠٠

وكانت الاجابات المبينة بالجدول السابق توضح أن مايزيد على ثلث المبحوثين عبروا على إعتمادهم على الراديو كمصدر لمعرفة مفهوم التلوث البيئى ، يليها مباشرة وسيلة التليفزيون وذلك بنسبة (٨و٢٧٪) ثم الأصدقاء والزملاء بنسبة (٧. ١٥٪) فالجيران وتمثل (٦. ١١٪) بينما إحتلت الصحف والمجلات المرتبه الأخيرة كمصدر للمعلومات البيئيه وذلك بنسبة (١. ١٠٪) ومعنى ذلك أن الاذاعه المسموعه والمرئيه تحتل المقدمه بين الوسائل الأخرى وربما يرجع ذلك الى إعتبارها أكثر وسائل الاعلام التى تمارس دورا كبيرا فى توعية الناس وتثقيفهم وجذب إهتمامهم نحو القضايا التى تمس حياتهم .

١٧) دور وسائل الإعلام فى نشر الوعى البيئى

وعودة أخرى الى دوروسائل الإعلام فى نشرالوعى البيئى ومدى إدراك مجتمع البحث لهذا الدور، وكان التساؤل هنا " تفتكر أن برامج الإعلام كافيه لنشر الوعى البيئى ؟

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢٣)

جدول يوضح دور وسائل الإعلام فى نشر الوعى البيئى

المنطقـــه / دور برامج الاعلام فى نشر الوعى البيئى	ستوته		القرشى		الجانبيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
كافيه الى حد كبير	٣٦	٣٢.٧	٢٨	٣١.١	٣٠	٣٧.٥	٩٤	٣٣.٦
كافيه الى ما	٢٨	٢٥.٥	٣٠	٣٣.٣	١٥	١٨.٨	٧٣	٢٦.١
غير كافيه تماما	٤٦	٤١.٨	٣٢	٣٥.٦	٣٥	٤٣.٧	١١٣	٤٠.٣
المجمـــــوع	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

وتوضح إستجابات المبحوثين المبينة فى الجدول السابق أن ما يقرب من ثلث المبحوثين يرون أن وسائل الإعلام كافيه الى حد كبير ، وأن (٢٦.١٪) يرون أنها كافية الى حد ما مقابل (٤٠.٣٪) يرون أنها غير كافية تماما. ومن خلال ذلك يتضح أن وسائل الإعلام تحتل أهمية بالغة فى نشر الوعى البيئى لما تلعبه من دور رئيسى فى بناء إتجاهات ايجابية أو مواقف مناهضة لمخاطر التلوث البيئى وآثاره الجانبيه ، ولعل ذلك يطرح أهمية إقامة رابطه قويه بين توجيهات وسائل الإعلام وبين القضايا الخاصة بحماية البيئة والنهوض بها .

١٨) التلوث وأثره على صحة الإنسان

يؤكد خبراء البيئة والتنمية على العلاقة الوثيقة بين البيئة ومدى تعرضها للتلوث وإرتفاع معدلات الإصابه بالأمراض المختلفه التى تلحق بأفراد المجتمع ، وما يرتبط بهذا من هدر فى أركان ومقومات التنميه الاجتماعيه ، لذا فقد أخذت الدول فى الوقت الراهن فى الإهتمام بحماية البيئة من مخاطر التلوث وبالتالى الحفاظ على الصحة العامة فى المجتمع . ومن هنا سعت الدراسة للكشف عن أبعاد هذه الظاهرة فى الاحياء الحضرية المتخلفة ومخاطرها على صحة الإنسان عن طريق إستخلاص بعض المؤشرات التى توضح هذه المخاطر . وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢٤) .

جدول يوضح الأمراض التى تصيب السكان بسبب التلوث

المنطقـــه	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
هل انت أو احد أفراد أسرتك تعرض للمرض بسبب التلوث	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٨	٣٤,٥	٤٠	٤٤,٤	١٥	١٨,٧	٩٣	٣٣,٢
لا	٧٢	٦٥,٥	٥٠	٥٥,٦	٦٥	٨١,٣	١٨٧	٦٦,٨
مجموع الاجابات	١١٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠
وايه هى أهم هذه الأمراض ؟								
أمراض جلديه	٧	٣,٨	٥	٣,٦	-	-	١٢	٣,١
أمراض صدريه	٢٨	١٥,٤	٤٦	٣٣,٣	٢٢	٣٦,٧	٩٦	٢٥,٣
أمراض عيون	١٤	٧,٧	١٢	٨,٧	٩	١٥	٣٥	٩,٢
نزلات معويه	٣٣	١٨,١	٢٣	١٦,٧	٧	١١,٧	٦٣	١٦,٦
البلهارسيا	٧٦	٤١,٨	٣٤	٢٤,٦	١٠	١٦,٦	١٢٠	٣١,٦
سؤ تغذيه	٢٤	١٣,٢	١٨	١٣,١	١٢	٢٠	٥٤	١٤و٢
مجموع الاجابات	١٨٢	١٠٠	١٣٨	١٠٠	٦٠	١٠٠	٣٨٠	١٠٠
وايه هى الوسيله اللى عالجت بها المرض ؟								
اللجوء الى المستشفى العام	١٠	٢٦,٣	١٤	٣٥	٦	٤٠	٣٠	٣٢,٣
الذهاب الى الطبيب	٥	١٣,٢	٦	١٥	٧	٤٦,٧	١٨	١٩,٣
استخدام الوصفات البلديه	٧	١٨,٤	٦	١٥	-	-	١٣	١٤
اخذ أدويه دون الرجوع الى الطبيب	١٢	٣١,٦	٨	٢٠	٢	١٣,٣	٢٢	٢٣,٧
حسب الظروف	٤	١٠,٥	٦	١٥	-	-	١٠	١٠,٧
المجموع	٣٨	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٩٣	١٠٠

وتوضح المعطيات الميدانيه المبينه بالجدول السابق أن الأسر التى لديها أفراد تعرضوا للمرض بسبب التلوث بشكل عام تمثل ما يقرب من الثلث فى مقابل ثلثى المبحوثين لم يتعرضوا للمرض بسبب التلوث البيئى .

ولكن ماهى أهم الأمراض التى تعرض لها السكان بسبب ظاهرة التلوث ، هنا كشفت إجابات المبحوثين أن مرض البلهارسيا هو أكثرالأمراض شيوعاً فى منطقة البحث حيث بلغت نسبة الإصابه به (٣١,٦٪) ويلى ذلك مباشرة الأمراض الصدريه وبلغت حوالى (٢٥,٣٪) كما تنتشر نسبة الأمراض التى تعرف بين العامه بالنزلات المعويه وتمثل حوالى ١٦,٦٪) فى حين ذكر (١٤,٢٪) بالاصابه بأمراض سوء التغذيه ، ثم

أشار (٩,٢٪) بالاصابه بأمراض العيون ، وأخيراً أشارت فئة قليلة تبلغ (٣,١٪) - بالإصابه الجلديه وفى حالة اصابة أحد أفراد الأسرة بمرض معين كان علينا أن نعرف كيف يكون تصرف الأسرة حينئذ ، هل تذهب الأسرة بالمريض الى المستشفى أم تسعى إلى عيادة الطبيب أم تبحث عن طريقه أخرى ، وتظهر لنا الإجابات أن الغالبية يلجأون إلى المستشفى العام وذلك بنسبة (٣٢,٣٪) حيث يتوفر العلاج المجانى كما يذهب ما يقرب من ربع الأسر إلى أخذ أدوية معروفة دون الرجوع الى الطبيب فى حين أشار (١٩,٣٪)أنهم يلجأون إلى عيادة الطبيب الخاص ، ثم ذكر (١٤٪) بأنهم يستخدمون الوصفات البلدية ، وأخيرا أجاب (١٠,٧٪) بأنهم يعالجون المرض حسب الظروف .

وتظهر لنا هذه الإجابات عن إيمان غالبية الأسر بالطب كوسيلة للعلاج سواء كان مجانى أم بالمال لكن الظاهرة اللافتة للنظر هو إيمان بعض المبحوثين ببعض المعتقدات المتوارثة التى تؤمن بالوصفات البلدية فى علاج الأمراض ويبرر هؤلاء سلوكهم بإرتفاع تكاليف العلاج والأدوية فضلاً عن عدم رضا البعض عن تصرفات الأطباء فى المستششفيات العامه الذين لايلتزمون بالمبادىء الانسانيه والاخلاقيه لمهنتهم .

١٩) المبحوثين ووسائل مواجهة مخاطر التلوث

تؤكد البحوث والدراسات العلمية فى مجال البيئة الحضرية على المشكلات والمخاطر الناجمة عن تلوث هذه البيئة ، بحيث أصبحت ظاهرة تهدد أمن وسلامة الانسان والنبات والحيوان بمعنى البيئة الحضرية بأكملها ، لذا فقد إحتلت قضية تلوث البيئة الحضرية إهتمام مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء ، حيث أن سلامة البيئة والمحافظة عليها يمثل دعامة أساسية لكافة المجتمعات الإنسانيه وسبيلها إلى التقدم والإرتقاء ، سواء كان ذلك فى نظمها وظواهرها الطبيعية أو الاجتماعية أو الإقتصادية وكذلك فى قيمها ، وعاداتها .

ومن هنا فقد سعت الدراسة للتعرف على تصور المبحوثين للوسائل الملائمه لمواجهة الآثار الناجمة عن التلوث البيئى ؟ وها ما يوضحه الجدول رقم (٢٥)

جدول يوضح الوسائل التى عن طريقها نقلل من مخاطر التلوث

المنطقـــه / وسائل تقلل خطورة التلوث	ستوته		القرشى		الجنابيه		الجمله	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
من خلال ردم البرك والمستنقعات	٧٢	٢١.٥	٤٦	١٣.٩	٤٣	١٣.٥	١٦١	١٦.٤
من خلال زيادة المساحات الخضراء فى المدن	١٤	٤.٢	٣٨	١١.٥	٣٣	١٠.٣	٨٥	٨.٦
من خلال التقليل من استخدام المبيدات	٤٢	١٢.٥	٢٦	٧٠.٩	٢٨	٨.٨	٩٦	٩.٨
من خلال حرق القمامه والتخلص منها	٢٦	٧.٨	٢٨	٨.٥	٣٤	١٠.٧	٨٨	٨.٩
من خلال منع التدخين فى الأماكن العامه	٣٤	١٠.١	٣٥	١٠.٦	٤٧	١١.٦	١٠٦	١٠.٨
من خلال تجريم فعل كل من يتسبب فى تلوث المياه	٢٥	٧.٥	٤٠	١٢.١	٤٥	١٤.١	١١٠	١١.٢
من خلال مراقبة عوادم السيارات	٣٤	١٠.١	٤٢	١٢.٧	٤٤	١٣.٨	١٢٠	١٢.٢
من خلال نقل المصانع خارج المنطقه السكنيه	٤٥	١٣.٥	٤٨	١٤.٦	٢٣	٧.٢	١١٦	١١.٨
من خلال نشر الوعى البيئى بين السكان	٤٣	١٢.٨	٢٧	٨.٢	٣٢	١٠	١٠٢	١٠.٣
مجموع الدرجات	٣٣٥	١٠٠	٣٣٠	١٠٠	٣١٩	١٠٠	٩٨٤	١٠٠

وتوضح البيانات المبينه فى الجدول السابق أنه قد توزعت معدلات أفراد العينة على بدائل هذا التصور ، بحيث حظيت وسيلة ردم البرك والمستنقعات بنسبة (١٦.٤٪) ، ثم مراقبة عوادم السيارات (١٢.٢٪) ونقل المصانع والوزش خارج المنطقه السكنيه بنسبة (١١.٨٪) ثم مواجهة مخاطر التلوث عن طريق تجريم كل من يتسبب فى تلويث المياه وتمثل (١١.٢٪) ثم منع التدخين فى الأماكن العامة وتمثل (١٠.٨٪) ، ثم نشر الوعى البيئى بين السكان وتشكل (١٠.٣٪) بينما رأى (٩.٨٪) بأن مواجهة مخاطر التلوث يتم عن طريق التقليل من إستخدام المبيدات الحشريه ثم أشار (٨.٩٪) من خلال حرق القمامه والتخلص منها وأخيراً رأى (٨.٦٪) بأن ذلك يتم عن طريق زيادة نسبة المساحات الخضراء فى المدن . ولعل هذه النتائج تطرح أهمية التخطيط الشامل لمواجهة مخاطر التلوث البيئى بشكل متكامل نظراً لأن مصادر مشكلات البيئة الحضرية هو غياب التخطيط الشامل بما يتضمنه أيضا من التنظيم والترتيب الكفء للعناصر المكونه للبيئة الحضرية بأكملها .

الخاتمـــــه

لعل الدراسه الرهنه قد منحت جل إهتمامها لظاهرة التلوث البيئى فى الحضر ، إنطلاقاً من تصور أن هذه الظاهرة أو بشكل أكثر تحديداً تتزايد معدلاتها ومظاهرها فى الأحياء الحضريه المتخلفه . ومن هنا ونحن نأتى إلى ختام الدراسة ، نجد أن القضايا العامه التى تناولتها قد طرحت قضايا أخرى فرعيه تتطلب المزيد من الدراسة والتحليل والتفسير المتعمق ، والذى ينؤ به جهد باحث فرد مهما كانت طاقته ، لكن فى ضوء النتائج الميدانيه للبحث يمكن الرد على التساؤلات التى طرحها البحث فى البدايه على النحو التالى :

١) بالنسبه للتساؤل الأول الخاص بالدور الذى يلعبه البعد الايكولوجى للمناطق الحضريه المتخلفه فى إحداث ظاهرة التلوث ؟

لقد أظهر لنا البحث أن التلوث واقع فعلى معاش فى مجتمع البحث حيث يشهد البعد الأيكولوجى لمناطق الدراسة العديد من مصادر التلوث بداية من ضيق المساكن وازدحامها وتهالك مرافقها وقدم مبانيها إلى جانب إفتقادها للتهوية الصحية الملائمة فضلا عن انتشار الشوارع الترابية (غير المرصوفة) والتى تمثل مصدراً أساسياً للتلوث سواء من حيث القاء القمامة بها ، أم من حيث زيادة الأتربه العالقه بالجو ، أو من حيث تراكم مياه الأمطار والمجارى بها لكثرة الحفر والمطبات .

وقد أظهر لنا البحث أيضا أن طريقة الأسرة فى تدبير المياه تشكل هى الأخرى مظهراً من مظاهر التلوث سواء من ناحية تخزين المياه فى البيت ، أم استخدام المياه المستعمله ، أو اللجؤ الى إستخدام مياه الترع والمصارف .

وقد كشف البحث الميدانى أيضا أن مناطق الدراسة تعانى من التلوث الذى تحدثه الورش والمصانع فى المناطق السكنية نظراً لما تسببه من ضجيج وضوضاء ، والقاء مخلفاتها بالقرب من المساكن فضلا عن عوادم الاحتراق والغازات السامه التى تخرج منها وما يؤدى ذلك إلى تلوث الهواء والمياه .

كما أظهر البحث أن الأسواق هى الأخرى تسبب مظاهر متعددة للتلوث يأتى فى مقدمتها رمى الأطعمه الفاسدة على الأرض ، ثم إزدحام الناس وتكدس الشوارع ، ثم القاء روث الطيور والمواشى الى جانب أكل الأطعمة المكشوفة من الباعة الجائلين ، وهذا ما يكشف عن قلة الوعى البيئى فى التعامل مع البيئة وعدم الإحساس بالمسئولية الشخصية لحماية البيئة من التلوث وقد أبان لنا البحث أن المواصلات تسبب هى الأخرى مظاهر عديده للتلوث داخل المناطق السكنية ، منها كثرة عوادم السيارات ، وزيادة نسبة الضوضاء ثم زيادة نسبة الأتربة العالقة بالجو ، فإزدحام الشوارع وتكدسها إلى جانب شرب الدخان فى المواصلات العامة .

وهكذا تكشف الدراسة أن هناك العديد من العوامل وراء تعدد مصادر التلوث داخل البعد الأيكولوجى للمناطق الحضرية المتخلفة الأمر الذى يحتاج إلى مزيد من الدراسة المتعمقة لمصادر التلوث فى تلك الأحياء الحضرية المتخلفة .

٢) بالنسبه للسؤال الثانى والخاص بالنقطه التاليه " الى أى مدى ترتبط العادات - والأنشطه اليوميه بالعديد من مصادر التلوث فى الأحياء الحضرية الفقيرة ؟

وقد إتضح من نتائج البحث ما أكد لنا إنتشار مجموعة من العادات السلوكية والأنشطة اليومية المرتبطة بالتلوث مثل عادة الإفراط فى الإنجاب ، وعادة التدخين فى

الأماكن العامة ، وعادة عدم الإهتمام بنظافة الأطفال خوفا من الحسد ، إلى جانب عادة إلقاء القمامة فى الشوارع ، وعادة الإهمال فى تغطية المأكولات ، وأكل الأطعمه بدون غسلها ، وعادة إلقاء مياه الغسيل فى الشوارع ، وعادة الإفراط فى إستخدام المبيدات الحشرية ثم عادة تربية الحيوانات الأليفة فى البيوت ، وأخيراً عادة التبول فى المياه الراكدة . وعلى الرغم من أن ممارسة هذه العادات السلوكية فى مجتمع البحث وبعدها عن الإمتثال لقواعد النظافة العامة إلا أنها من النماذج السلوكية التى تتكرر بصورة واضحة فى العديد من الأحياء الشعبية المصرية .

كما كشفت الدراسة أن هناك نماذج من الانشطة اليومية وأفعال ناجمة عن الثقافة العامة للمجتمع تشكل بدورها مصدراً هاماً للتلوث داخل المسكن وخارجة ، حيث توجد عادات مفضلة وشائعة ترتبط بطريقة تنظيف المسكن وتهويته ، وطريقة تنظيف الملابس والأوانى ومدى تخصيص مكان ملائم لها ، وطهى الطعام وطريقة حفظه والتخلص من فضلات الطعام الى جانب طريقة تربية الطيور وهى بذاتها تمثل مصدراً للتلوث والأوبئة وتشكل خطراً داهماً على صحة السكان وحياتهم .

٣) أما بالنسبه للسؤال الثالث الأخير والذى يتعلق " بمدى الوعى بظاهرة التلوث البيئى والآثار الناجمه عنه فى مناطق الدراسة ؟

فقد ظهر لنا البحث أن الوعى بمفهوم التلوث جاء مرتفعا وإلى حد كبير ولكن الوعى بمضمونه جاء متبايناً ومتفاوتاً بين فئات المجتمع مثل تصور البعض أنه زيادة فى نسبة الضوضاء وشدة الزحام ، بينما رأى آخرون أنه إفساداً للهواء وتلوثه ، وترى فئة ثالثه أن تدهور التربة وإفسادها وفئة رابعة تعبر بأنه تلوث مياه الشرب ، وتلوث المناخ

الى جانب الذين يفهمونه بأنه يعنى إلحاق الضرر بالكائنات الحية وهى كلها معطيات تبرز لنا إرتفاع الوعى لدى فئات المجتمع بمضمون التلوث البيئى ، مما ينعكس بالتالى على تزايد إدراك مجتمع البحث لمخاطر التلوث فى مصر .

وقد أبان لنا البحث كذلك ارتفاع نسبة الإصابه بالأمراض الناجمه عن التلوث البيئى مثل أمراض البلهارسيا والجهاز التنفسى والنزلات المعوية وأمراض العيون والأمراض الجلديه ، ولاشك أن الإصابة بمثل هذه الأمراض يؤثر بدرجة كبيرة على الجهد البشرى وبالتالى يؤدى الى انخفاض إنتاجية المواطنين بدرجة ملموسة ، مما يؤدى بالتالى إلى فقدان عملية التنمية لأهم عنصر من عناصرها وهو الإنسان .

وفى مجال تصور المبحوثين للوسائل التى تقلل من مخاطر التلوث ، كشفت الدراسة عن تنوع هذه الوسائل وتعددها بين فئات مجتمع البحث ، مابين وسائل ردم البرك والمستنقعات ثم مراقبة عوادم السيارات ونقل المصانع والورش خارج المنطقه السكنيه أو عن طريق تجريم كل من يتسبب فى تلوث الماء ثم منع التدخين فى الأماكن العامة ، ثم التقليل من إستخدام المبيدات الحشرية أو من خلال حرق القمامة والتخلص منها ، إلى جانب زيادة المساحات الخضراء فى المدن ، وتتضمن هذه المعطيات تأكيداً على أهمية مواجهة هذه الظاهرة أمام كافة فئات المجتمع مما يتطلب ضرورة إعادة تنظيم جذرى للسياسات مع تكاتف الجهود المحليه والقومية والعالمية لمواجهة هذه الظاهرة ومحاولة التقليل من حدتها .

المراجـــع و الهـــوامش

(١) محمد الجوهرى ، ملامح التغير فى المجتمع المصرى المعاصر : محاولة لتحديد المشكلات (فى كتاب) دراسة المشكلات الإجتماعية ، تأليف محمد الجوهرى وآخرون ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص٢٥ .

(٢) السيد عبد العاطى السيد ، الانسان والبيئة ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م ص ٣٧٨ .

(٣) استر بنشيف ، الأشباح الأربعة (التلوث ، والفقر ، والمجاعه ، و العنف) فى كتاب " مشاكل اجتماعيه معاصره ، الجزء الأول ، ترجمه فاروق برويك ، دمشق منشورات وزارة الثقافه ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥ .

(٤) السيد عبد العاطى السيد ، ترشيد إستخدام عناصر البيئه كأسلوب لرفع انتاجية الانسان المصرى (رؤية ايكولوجية معاصرة) بحث منشورة فى ندوة عاطف غيث الرابعة فى الفترة من ١٥-١٧فبراير، بكلية الآداب، جامعة الأسكندرية ،١٩٩٣، ص ٢٥٥ .

(٥) السيد عبد الفتاح عفيفى ، الوعى البيئى للشباب الجامعى وإنعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى (فى كتاب) دراسة المشكلات الإجتماعية تأليف محمد الجوهرى وآخرون ، الاسكندريه ، دار المعرفه الجامعية ، ١٩٩٣ ص ٤٣٩ .

(٦) محمد عبد الفتاح القصاص ، التنميه وقضايا البيئة ، الإعلام العربى وقضايا البيئه ، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٩١ ، ص٣٢ .

* سهير عبد العزيز محمد يوسف ، الشباب والوعى البيئى فى مصر، دون دار نشر، ١٩٩٢، ص١٤.

(٧) محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضرى (مدخل نظرى) الأسكندرية دار المعرفه الجامعية ، ١٩٧٩ ، ص ١٢ .

(٨) محمود فهمى الكردى ، التحضر (دراسة اجتماعيه) الكتاب الأول : القضايا والمناهج ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦، ص٧٩ .

(٩) السيد عبد العاطى السيد ، علم الاجتماع الحضرى (مدخل نظرى) ، الأسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص ١١٥ .

(١٠) Mitchell; .C.,Urbanization ,Detribalization, Stabilization and Urban Commitment in south Africa, London ,1975,P.43 .

(١١) إسحق يعقوب القطب ، إتجاهات التحضر فى الوطن العربى (من كتاب التحضر فى الوطن العربى ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الجزء الأول ، جامعة الدول العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥ .

(١٢) السيد حنفى عوض ، علم الاجتماع الحضرى ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٨٦، ص ص ٢٠٨.

(١٣)محمد سعيد فرح ، احتياجات الطفولة فى محافظة المنيا (فى كتاب) دراسات فى المجتمع المصرى ، الأسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٦ص ٢٠٨.

(١٤) Mellor J. R . , Urban Sociology in An Urbanized Society , Routledge and kegan paul , london 1977,P. 68 .

(١٥) السيد حنفى عوض ، علم الاجتماع الحضرى ،مرجع سابق ،ص ٨١ .

(١٦) جيرالد بريز ،مجتمع المدينه فى البلاد النامية ، دراسة فى علم الاجتماع الحضرى، ترجمة محمد الجوهرى ،.القاهرة ، دار النهضة للطبع والنشر ١٩٨٩ ، ص ١٩٣.

(١٧) Mehta B . H . , Social Aspects of The Slum problems نقلا عن محمد سعيد فرح، دراسات فى المجتمع المصرى ،مرجع سابق ص٢٠٨، ٢٠٩.

(١٨) Mellor J. R . , Opcit . P . 76 .

* Neu hofer R . , Urban Ecology , Elsevier Scientific pub-lishing company , Amsterdam , 1980 , P.P. 287 - 316 .

(١٩) Cullingworth J . B . , problems of An Urban Society , volume 2., George Allen and unwin uni-of Brmngham , 1972 , P. 66 .

(٢٠) قبارى محمد اسماعيل ، علم الإجتماع الثقافى (ومشكلات الشخصية فى البناء الاجتماعى ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٨٢ ، ص٣٢٤ .

(٢١)السيد عبد العاطى السيد، ترشيد إستخدام عناصر البيئة ، مرجع سابق ص٢٣٩.

(٢٢) محمد أحمد بيومى ، علم الاجتماع وقضايا السياسة الاجتماعية وتشريعاتها ، الأسكندريه ، دار المعرفه الجامعية دون تاريخ للنشر ، ص ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢٣) Cullingworth J. B. , opcit, P. 71 .

(٢٤) محمود فهمى الكردى ، التحضر ، دراسة اجتماعيه ، الكتاب الأول ، مرجع سابق ص ص١٥٤ - ١٥٥ .

(٢٥) جير الدبريز ، مجتمع المدينه فى البلاد الناميه ، مرجع سابق ، ص٩٣ وما بعدها.

(٢٦) محمود فهمى الكردى ، المدينه المصريه ، مشكلاتها وظواهرها ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، العدد الرابع ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٣ ، ص ٤٤ .

(٢٧) مصطفى الخشاب ، الإجتماع الحضرى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصريه ، ١٩٧٦ ، ص ص٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢٨) Abu - lughod J., Hay rischard . Third world urbanization N.Y., 1977, P. 76 .

(٢٩) Cullingworth J. B., problems of An Urban Society , opcit, P. 69 .

(٣٠) محبوب الحق ، ستار الفقر (خيارات أمام العالم الثالث) ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، القاهرة ، الهيئة المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤ .

(٣١)ثروت إسحق الهامشية الحضرية (دراسة عن أحياء جامعى القامه بمدينة القاهرة ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ ص٤٧ .

(٣٢) محمود فهمى الكردى ، التحضر دراسة اجتماعية ، الأنماط والمشكلات ، الكتاب الثانى ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٩ .

(٣٣) عبد الهادى محمد والى ، التخطيط الحضرى ، تحليل نظرى وملاحظات واقعية ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣ ، ص ٨٠ .

(٣٤) سهير عبد العزيز محمد يوسف ، مرجع سابق ، ص ٣ .

(٣٥) استر بنشيف ، الأشباح الأربعة (التلوث ، والفقر ، والمجاعة ، والعنف) الجزء الأول ، ترجمة فاروق بريك ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧ - ٢٨ .

(٣٦) Evans G.W. and jacobs S.V. , Air polution and Human Behavior, journal of social issues, Vo. 37, N.L, 1981, PP 95 - 121 .

(٣٧) السيد عبد العاطى السيد ، ترشيد إستخدام عناصر البيئة،مرجع سابق ص٢٥٦.

(٣٨) صلاح حمادى ، تحت قبة مجلس الشعب ، مجلة العالم الجديد للتنمية والبيئة ، القاهـرة ، العدد ٣٩ ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ص ٤٢ - ٤٤ .

(٣٩) Ogburn C.,sources of power and Damage in Book, problems of Modern society, edited by peter wor ley, benguin education, 1973, PP 40 - 41 .

(٤٠) Neuhofer R., urban ecology, opcit, P.P 187 - 316 .

(٤١) Schlyter A. Deeping pollution demands solutions , the Urban Edge, publishing by the world Bank, V.13,N.5. June , 1989 P. P 1 - 8 .

(٤٢) السيد عبد الفتاح عفيفى ، الوعى البيئى للشباب الجامعى وإنعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى ، مرجع سابق ، ص ٤٣٣ .

(٤٣) أحمد مدحت سلام ، التلوث مشكله العصر ، الكويت ، سلسله عالم المعرفة العدد ١٥٢ ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥٠ .

(٤٤) اللجنة العالمية للبيئة (إعداد) مستقبلنا المشترك ، ترجمة محمد كامل ومراجعة على حجاج ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٤٢ ، ١٩٨٩ - ص ص ٢٧ - ٢٨ .

(٤٥) عبد الخالق عبد الله التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة المستقبل العربى ، العدد ١٦٧ ، ١٩٩٣ ، ص ٨١ .

(٤٦) سهير عبد العزيز يوسف ، الشباب والوعى البيئى فى مصر، مرجع سابق ص٤٢.

(٤٧) أحمد مدحت سلام ، التلوث مشكلة العصر ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

(٤٨) محمد عبد الوهاب خفاجى ، حماية عناصر البيئة كتراث مشترك للإنسانيه ، بحث منشور فى ندوة عاطف غيث ، الرابعه فى الفترة (من ١٥- ١٧ فبراير) الجزء الأول ، بكلية الآداب ، جامعة الأسكندريه ١٩٩٣ - ص ٢٨٢ .

(٤٩) السيد عبد الفتاح عفيفى ، الوعى البيئى للشباب الجامعى وإنعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى ، مرجع سابق ، ص ٤٣٤ .

(٥٠) غريب سيد أحمد ، تصميم وتنفيذ البحث الإجتماعى ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٥ .

(٥١) أنظر فى هذا الصدد كتاب الهيئة العامة للتخطيط العمرانى والوكالة الالمانية للتعاون الفنى ، التخطيط الهيكلى لمدينة طنطا ، ١٩٨٥ .

(٥٢) محمد أحمد جمعه ، تلوث البيئة ، والإشعاع والأمان ، مكتبة الخويجى ، الرياض ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٦ .

(٥٣) د . غريب سيد أحمد ، تصميم وتنفيذ البحث الإجتماعى ، الأسكندرية ، دار المعرفه الجامعية ١٩٨٣ ، ص ٢١٥ .

(٥٤) أنظر فى هذا الصدد ، كتاب الهيئة العامة للتخطيط العمرانى والوكالة الالمانية للتعاون الفنى ، التخطيط الهيكلى لمدينة طنطا ، ١٩٨٥ .

(٥٥) أنظر فى هذا الصدد ، محمد أحمد جمعه ، تلوث البيئة والإشعاع والأمان مكتبة الخريجى ، الرياض ، ١٩٨٥ ، ص١٣٦ .

(٥٦) د. عبد الباسط عبد المعطى و د. عادل مختار الهوارى ، علم الإجتماع والتنمية دراسات وقضايا ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٥، ص ص٨٤ - ٨٥

(٥٧) د . عبد الباسط عبد المعطى ، الوعى التنموى العربى ، ممارسة بحثية ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٣ ، ص ٢٨.